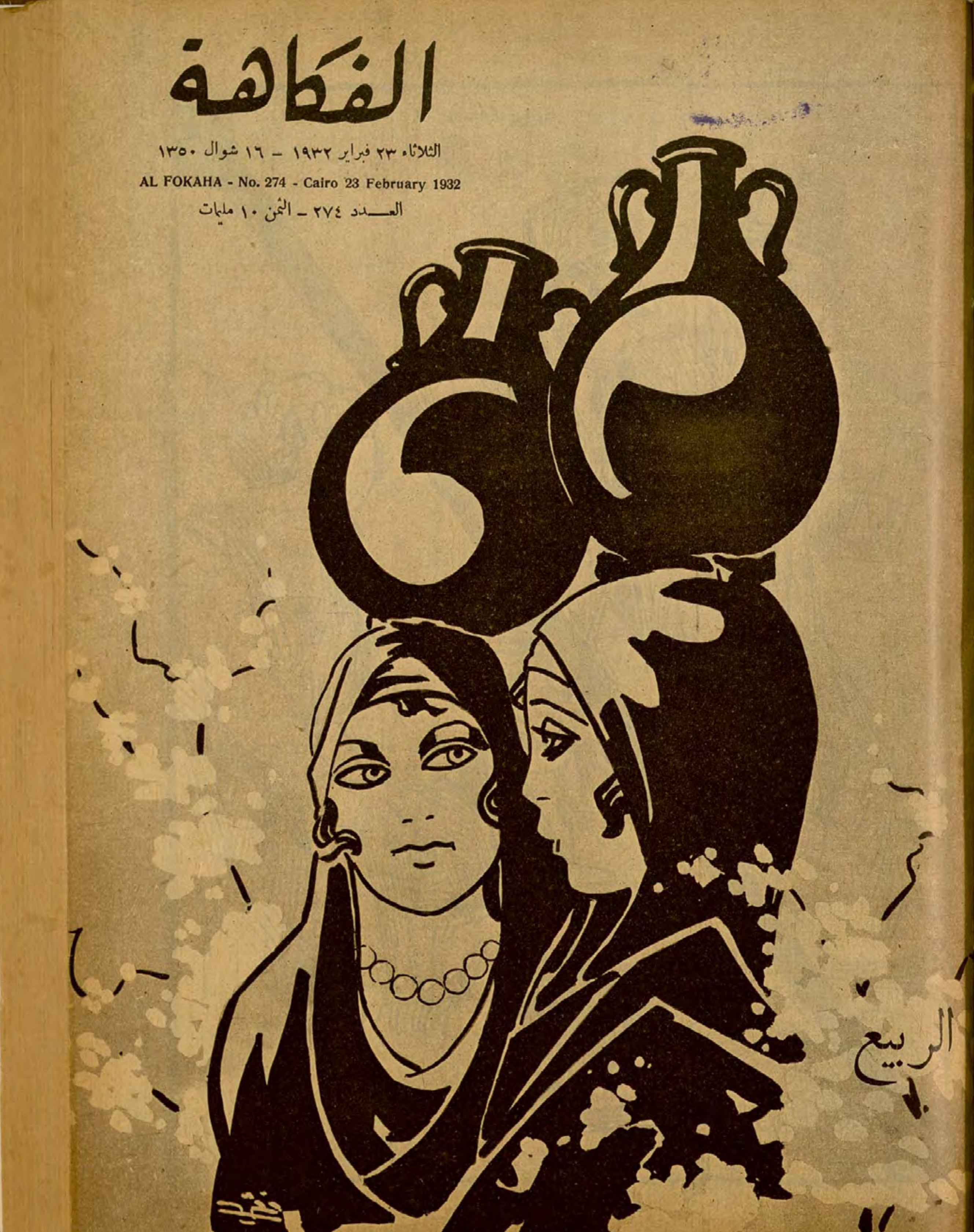

الفكاهة
الثلاثاء ٢٣ فبراير ١٩٣٢ – ١٦ شوال ١٣٥٠
AL FOKAHA - No. 274 - Cairo 23 February 1932
العـــدد ٢٧٤ ـ الثمن ١٠ مليمات
الربيع


— أنا متضايق من امراتي قوي ، تمللي تتكلم في جوزها اللي كان قبل مني
— يخي دي مراتك احسن من امراتي ، انا مراتى بتتكلم عن جوزها اللي حايكون بعدي !
الزوجة : لو انا مت تعمل ايه ؟
الزوج : يمكن اتجنن
الزوج : يا ترى تتجوز واحده تانيه
الزوج : لا ، الجنان مايحصلش الدرجه دى

العدد ٢٧٤
الثلاثاء ٢٣ فبراير ١٩٣٢
١٦ شوال سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

غير موفق

— في أي شهر يكون الزواج غير موفق .. ؟

— لا أدري ولكنني أنا شخصياً كنت قد تزوجت في شهر مايو . . . ! ! !

* * *

قلما يصدق علماء الفلك في التنبؤ عن حالة الجو — ولكن كثيراً من المتزوجين يمكنهم التنبؤ باقتراب العاصفة

* * *

لا يشترى جديداً . .

— ماذا تفعل بأسلحة الحلاقة القديمة التي عندك . . ؟

— احلق بها . . ! ! !

* * *

اعلن أصحاب محال الحلوى انهم خفضوا خمسين في المائة من اسعارهم ونسوا أن التحلية لا تجيء الا بعد الطعام . فاين الطعام . ! ؟

* * *

ازواج نجوم السينما

نجمة سينما : سمعت انك تزوجت هذا الاسبوع زوجاً جديداً فما اسمه . . ؟

نجمة أخرى (تبحث في حقيبة اليد) : لست اذكر اسمه ولكنه اعطاني كارتاً كنت اضعه هنا !!

سؤال معقول . .

جون — هل تعلم ان هذا التمثال المصري يرجع تاريخه الى أكثر من خمسة آلاف

في هذا العدد :

سنة . . ؟ وان موسى (عليه السلام) لا بد وانه يكون قد رآه . . . ؟

توم — وهل حضر موسى إلى لندن لرؤيته . . ! ! ! ؟

[illegible] موت . . !

— لماذا أنت حزين إلى هذا الحد . . . ؟

— لانني قلت كلمة إلى زوجتي فقاطعتني أسبوعاً كاملا لم تكلمني فيه كلمة واحدة . .

— ومتى كان هذا . . ؟

— منذ شهرين تقريباً . .

— ولماذا تحزن الآن ما دامت قد عادت الى محادثك . . ؟

— لانني نسيت الكلمة التي كنت قد قلتها لها فقاطعتني من أجلها . . ! ! !

* * *

من المشهور عند الانجليز ان البرتقال يقتل جراثيم الانفلونزا — ونحن نتساءل كيف يمكنهم أن يصوبوه نحو هذه المخلوقات الصغيرة

رسائل القراء والادباء

لا ترد الى اصحابها فى حالة عدم نشرها الا اذا ارفقت بها طوابع بريد كافية لاعادتها

صاحب الجبلاية .. الموت !..

رسالة ممزقة ضائعة ...

كامبوشزري في ١٠ فبراير سنة ١٩٣٢
معبودتي ليلى ..

وها أنا أخيراً في بيتي – وإلى جوارها – وهي تنازع سكرات الموت « في ٦٦٦ داهية – على رأيك – فاكره ..! » ، ومنذ غادرتك يا حياتي وانا كالمجنون ، لا زلت أذكر فاحترق للذكرى ، أذكر كيف رفعت منديلك الاحمر الكبير (حاسبي عليه بعينيك يا ليلى . . أحسن ده سوفينير مني . . !) أقول لا زلت أذكر موقفك الاخير في محطة مصر وأنت تلوحين لي بمنديلك الاحمر والقطار يتهادى في سيره ، وأنا أكاد أجن لتحركه وبودي لو تكسرت القاطرة أو تحطمت العجلات فأعود اليك ولو لساعات ولو لساعة بل ولو للحظة أخرى يا مالكة لبي ومالئة قلبي وشاغلة فكرى ليل نهار ..!

طلبت إلي يا حياتي أن أكتب اليك رسالة مطولة بمجرد وصولي ، ولن أنسى ابتسامتك المغرية الفاتنة وأنت تقولين – « عايزاها رسالة طويلة جداً يا فوفي . . . طويلة أد من هنا لاسكندريه . . . يا ختي عليك وعلى بطتك يا ليلى . . ! » وها أنا يامعبودتي أنتهز هذه الفرصة لاكتب اليك الرسالة الموعودة بعد أن بعثت اليك برقيتي اثر وصولي محطة سيدي جابر

والآن يا ليلى . . ماذا تريدينني أن أقول .. وما الذي أكتبه ؟ والجو المحيط بي مهبب وزي الزفت ..!؟

لا أجد الحديث يفيض إلا وأنا معك وإلى جوارك ولا أجد النعيم مجسما إلا حيث أجتمع بك ، فاذا بعدت انت فالجحيم ، الجحيم بعينه .. وهل في الجحيم بعض ما يحيط بي في هذه الغرفة .. ؟

انت تريدين رسالة طويلة جداً ، تظلي تقرئينها حتى تصلك الثانية – مش كده ..؟ طيب عال ..!

إذاً تعالي أحدثك عن كل ماحدث وما لاقاني وما لقيت منذ وصلت إلى هنا . طبعاً لا داعي مطلقاً لان احدثك عن وقت سفري في القطار ، فقد ظللت مكاني ضجراً متبرماً متضايقاً ، ولولا خجلي من الركاب يا ليلى لوالله بكيت لفراقك ...

النهاية . . ظللت استعرض ذكرياتنا السعيدة الهنيئة تارة ، وأخرى أنظر من النافذة والقطار يطوي الطريق طياً سريعاً كأنه يتعمد إبعادي عنك ولو أضناه الجري والعدو ..!

وصلت ياستي وما سيدك وسيدي إلا « جابر » ! فأرسلت اليك برقيتي وقصدت تواً إلى البيت ، فوجدت المخفوسة على عينها في حالة النزع الاخير ، ولم تكد تراني حماتي (ام قويق) حتى هرولت مسرعة تقذف حممها في وجهي – جاتها داهيه ! – فقابلتها وانا اتصنع الدهشة والألم من تأخر حال زوجتي محاولا تبرير تأخيري « في العزبة . . آل العزبه آل . . واخده بالك ؟!! » بشتى الاعذار والاسباب ، وراحت – كالحنش – تستقبلني بموشح طويل عريض مليء بالشتم والسباب المسموم ، ساردة على سمعي ماعانته وتعانيه زوجتي من آلام النهاية العاجلة – عقبال حماتي يارب . . !! – ثم امرتني بان اسرع حالا بالخروج لاحضار الدكتور ابرهيم ليكشف عليها ، وليحاول إنقاذها من براثن الموت

دخلت أقتحم الغرف إلى زوجتي – متظاهراً بالتأثر والاهتمام – حتى وصلت إلى فراشها ، فوجدتها كالشبح او المومياء – الجلد العظم – صفراء خائرة القوى مسبلة العينين ، لم تكد تسمع صوتي حتى تنبهت عليه ، وادارت رأسها الفارغ تنظر إلي بعينيها الذابلتين المطفأتين ودموعها تنهمر تباعاً

امسكت يدها . . فوجدتها باردة كقطعة الثلج ، هو برود الموت لا شك ، سألتها ما بها . . ؟ فأدارت رأسها ولم تجب بكلمة واحدة .. هنا جاءت امها تلح وتطلب ان اسرع باحضار الدكتور فلم اجد مفراً من ارضائها والقيام بالواجب – ذراً للرماد في العيون !

انتظرى دقيقة يا حياتي . . . .
ماذا كنت اقول .. آه خرجت إذاً فوصلت إلى الدكتور – وهو يعرفني جيداً – فلم يكد يراني حتى وقف يسألني عن حالها باهتمام زائد ، وعن علة تغيبي عن البيت طوال تلك الايام ، فوقفت اشكو له من حال البلد والفلاحين والفقر والافلاس . . مما اضطرني الى البقاء في العزبة لجمع قرشين ولو عن طريق الحجز والبيع – حاكم اخوك جدع في « امور البكش » والتهويش . واخده بالك ..!؟

النهاية وجاء يصحبني اليها . . حتى إذا دخلنا البيت وتقدم الى فراشها
انتظري دقيقة يا روحي . . . .
ايوه ياستي . . . حتى إذا تقدم إلى فراشها..وقف صامتاً ذاهلادون أن يمسها

بيده وانا إلى جواره ارقبه بينما تندفع حماتي في كلامها كأن في لسانها ستين برابند . . !

مد يده فامسك معصمها يعد النبض ، ثم أعاد يدها إلى مكانها وهي في غير وعيها لاتدري مايحدث حولها .وخرج وانا اتبعه وهو صامت صمت الرهبة والخشوع ، ولم يلبث أن رفع عينيه يتفرس في وجهي وقال في صوت خافت : « ياللطفي بك انت راجل طول عمرك عاقل . . والاعمار بيــد ربنا سبحانه وتعالى، لادوا ينفع ولاغيره يشفع، والامل في وجه الله وحده .. »

تظاهرت لحظتهـا بالاسف والحزن العميقين وقلت اسأله: « يعني ايه يادكتور .. انا مش فاهم قصدك . . انت عايز تقول انها خلاص ..؟ »

فقال واجما : « الأمل في وجه الله قلت لك .. والواحد منا مش لازم ييأس ، انا رايح اكتب لها دلوقت على حقن كافور — لان قلبها بطال خالص — ولازم تعمل لها كل ساعة واحدة . . وتعطيها من النقط دي كمان عشرين نقطه كل نصف ساعة .. ومين عارف ، العلم عند الله وحده ، يمكن من هنا للصبح الحالة تتحسن..ويمكن..!؟ »



وخرجت معه فاحضرت حقن الكافور وعدت بعد دقائق فعملت لها بنفسي أول حقنة منها ..

انتظري ياليلى دقيقة . . . . . .

هيه ماذا كنت أقول..؟ آه .. وها انا ياحياتي إلى جوارها — في غرفة نومهــا — اكتب اليك والساعة الآن الاولى صباحاً ، وهي لاتعي شيئاً مطلقاً،وأما امها فقد غلبها التعب والنعاس فذهبت إلى غرفتها لتنام ، بعد أن اقسمت لها أن اظل يقظاً إلى جوار زوجتي حتى الصباح ، فتستيقظ لتستلم مني النوبتجية .. نوبتجية ايه ياحسره . . وهو فاضل نوبتجيات ..!

انا هنا اكتب اليك وهي في فراشها — زي لوح التلج — لا تتحرك ، وإذا حدث وحركت يدها أو رأسها اقوم اليها لأرى هل فاضت روحها أم لا تزال تتعذب ..

وبيني وبينك يا ليــلى ، انا لا أواظب على اعطائها النقط والحقن في مواعيــدها فمثلا الســاعة الآن الثانية تماماً ، وآخر مرة اعطيتها الحقن كانت الساعــة الحادية عشرة ، يعني فات ميعاد ثلاث حقن لغاية دلوقت وكذا فات ميعاد النقط خمس مرات.. وطبعاً تفهمــين انت بذكائك ما اعنيه من هــذا التأخير . . ياشيخه بلاش وجع قلب مش كفايه بأى طول عذابي ده ..!

هيه ياليلى .. وماذا ايضاً . . ؟ انا هنا وحيد الآن .. وكنت أود ان انام لشــدة مابي من تعب،ولــكني فضلت أن ابقى ساهراً احدثك واكتب اليك بحجة الاشراف عليها . . آل يعني . . !

وأنت ياترى ماذا تفعلين الآن — في مثل هذه الساعة تماماً ..؟ — طبعاً تأكلين رزاً مفلفلا مع الملايكة . . فاكره ياليــلى حكاية الرز المفلفل .. الله يجازيك ويجازي دلعك الشربات ..!

انتظري ياليلى دقيقة . . . . . .

سمعتها تئن فقمت لارى هل انتهت . . ولــكن بكل أسف وجدت نفسها يتردد في صدرها ، وهذا أنين الحشرجة لاشك . . معلهش على مهلها .. لسه بدري ع النهار .!

هيه ياليلى، تعالي بأى نستعيد ذكريات الماضي، ونفكر في مستقبلنا الهنيء السعيد ، وقد جاءت الحكاية ع الطبطاب . . يعني لاطلاق ولانفقة ولا محاكم ولا فضيحة ... انا مش قلت لك ربنا كريم ، ولازم رايح يريحنا منها لوحده ، وآدي كلامي ما نزلش الأرض . . يعني يمكن يوصلك بكره قبل

الجواب ده ، تلغراف منى انعي لك فيه مراتي ، وخليك ذوق ياليلى وقومي نحوي بالواجب، وابعتي لي تلغراف تعزية آل يعني، والخمسة الصاغ أجرة التلغراف ابأى اردها لك خمسين ضعف ..!

وعلى ذكر الخمسة الصاغ ياليلى ، انت عارفه انك لك عندي خمسة صاغ اللي اخدتها من شنطتك يوم العيد عشان اكمل بيها على ثمن اللوج في رمسيس ، عشان ماكانش في الشباك فكة عشرة جنيه ، أما كانت حتة رواية « في شارع عماد الدين » صحيح تموت من الضحك . . الله يجازيه الواد يوسف وهبي . . والله دمه شربات المضروب . . !

انتظرى دقيقة ياليلى . . . . . .

انتابها سعال شديد ، فنهضت لاراها فوجدتها متنبهة قليلا، سألتها هل تريد شيئا، فنظرت إلي نظرة طويلة صامتة ، اخافتني جداً ياليلى ، نظرتها كانت مخيفة مؤلمة وعيناها تلمعان وتحدجان بي ، اعدت عليها السؤال ، فأشارت انها تريد أن تشرب . . فسارعت أعطيها النقط في قليل من الماء . . فلما شربتها أفاقت قليلا ، وطلبت إلي أن أضع وراء ظهرها بعض الوسائد ففعلت . . ثم كشفت لي عن ذراعها العظمية . . . فقلت ماذا تريدين . . فأشارت إلى مكان الحقنة فيه ، فابتسمت وقلت لها معلش . . بكره يروح . . ولكنها عادت تطيل النظر إلي وتشير إشارة ضعيفة إلى ذراعها فهمت منها انها تريد حقنة أخرى .. فعملتها لها ، فهدأت واستراحت وانطرحت فوق الوسائد كما كانت . .

أعوذ بالله .. متنبهة على الحقن والدواء حتى وهي تموت . .

هيه والآن . . . دعينا نرجع لحديثنا السابق ، لكم أتحرق ياليلى إلى لقائك الآن ، وبالامس فقط ، في الليلة السابقة وفي مثل هذه الساعة ، كنت معك وكنت أنت ، أنت يامعبودتي بين أحضاني اضمك إلى صدري وأطبع على شفتيك قبلات حبي الناري الملتهب، ياسلام . . ياله من حلم لذيذ، حلم أعقبته يقظة محزنة مؤلمة ، ولكن الى حين ياليلى ، فغداً . . . غداً سألتقى بك ونعود الى مرحنا ونشوتنا وسعادتنا الخالدة غداً ياليلى سأكون معك في مثل هذه الساعة ، لانني سأجعل العزاء قاصراً على ليلة واحدة ، حتى أطير اليك مسرعاً وهل أحتمل الحياة بعيداً عنك ؟ . . .

سيكون زواجنا سرياً في بادىء الامر ياليلى ، اعنى لاداعى لاعلان اهلي وأسرتي به ، حتى تمر الاربعون يوما على وفاة زوجتي ، وبعدها نعلن زواجنا، اذ أصبح في حل من المجاملات ومراعاة الشعور ، وما ارذل واسمج هذه المجاملات والعوائد السخيفة الرثة البالية . . !

هيه ياليلى . . لاتنسي اتفاقنا فقد حانت ساعة العمل ، ستتركين شارع المناخ، اذ لم يعد يصلح لسكنانا ، وسنستأجر الفيلا التي شاهدناها في مصر الجديدة ، فهي فخمة واسعة انيقة تليق بسكنانا ولا تنسي مزية بعدها عن ضوضاء البلد كما ان في حديقتها الغناء مجالا واسعاً لخيالنا ولعبنا ولهونا ، وما ألذ شرب الوسكي في الليالي المقمرة ونحن وحيدان في الكشك الخشبي الذي تعرش عليه الازهار والخضرة اليانعة . .

سأتركك ياليلى دقيقة لاخلع بذلتي وارتدي قميصي ، لان البذلة والحذاء يضايقاني إذ لا أزال البسهما . . . . . .

. . . .

إنها مجنونة . . .

ياستي حدث وانا أخلع البنطلون ان سقط المسدس من جيبي الخلفي على الارض فاحدثت صدمته بالارض صوتاً صغيراً ، تماما كما لو كانت سقطت علبة سجائري أو ساعتي ولكن زوجتي تنبهت على صوت سقوطه ، وفتحت عينيها تجيل نظرها في الغرفة ، فاذ رأت المسدس على الارض تحركت شفتاها وانطلق صوتها تسألني : « وده عشان ايه بتطلعه دلوقت . . انت مستعجل خالص عايز تعجل بيه علي . ؟ »

فقلت لها : « انه سقط عفواً من جيبي »

فقالت خافتة الصوت : « عفواً ايه يا لطفي . . . ده حرام عليك . . . حرام عليك تطلع مسدسك واناخلاص باموت... يعني مش قادر تستحملني ليلة كمان والايمكن ساعة . . . »

واردت ان اتكلم فقاطعتني بقولها : «هاته هنا . . . حط المسدس هنا جنبي عشان اطمن . . . حاكم انا عارفاك . . . عارفاك كويس اوي . . . . الله يسامحك معلهش . . »

ثم غلبها تأثير الكلام ، فتراخت ثانية ولم تغفل عينها حتى وضعت المسدس الى جوارها وقد ظنتني المجنونة سأقتلها به ، وما خطرت ببالي هذه الحماقة ، إذ كيف يتأتى أن اقتلها او احاول ذلك فأروح في ستين داهية ، بينا هي تموت ولم يبق لها الا دقائق معدودة . .

انتظري دقيقة فهى تناديني . . . .

* * *

امر غريب . . .

اعصابها تتنبه ياليلى . . وهي تكاد تفهم وتعي كل شيء ، لقد نادتني منذ لحظة فذهبت اليها لارى ماذا تريد فطلبت مني ان اعطيها الحقنة والنقط فافهمتها ان الحقنة لم يحن موعدها ، ولكن النقط لابأس... شربتها .. ثم حملقت بي وكأن عينيها الذابلتين تتوهجان فتشعان نارا ، وقالت تسألني : « اراك منهمكا في الكتابة .. فما الذي تكتبه ؟ »

ترددت ولم اجد جوابا ينقذني من سؤالها ، فهزت رأسها وانهمرت دموعها وقالت : « اوفر انا عليك القول .. فأنت تكتب صورة ملاحق النعي واعلان الصحف مش كده ..؟ »

فقلت واجما حائراً : « ابداً .. ده .. ده جواب للناظر . . . ناظر العزبه عشان . . »

فقالت تقاطعني : « ناظر عزبة إيه

يا الطفى ، حرام عليك . هو انت رايح تفضل تكذب وتنكر وتحي علي لامق .. ده موتي يوم مناك .. هو انا مش عارفه .. وهي فيه حاجه مستخبيه عني »

فأقسمت لهـا بشرفي انني لم اكتب صورة ملاحق النعي وحتى لم افكر بها ، فأمعنت في احراجي وقالت : « طيب فرجني ايه اللي بتكتبه ده .. ان ما كانش زى ما أنا بقول . . . »

ولكن الله سلم . . . فقد غلبها تعب الحديث والجهد ، او كأن مفعول النقط قد زال ، فغلبها الضعف والوهن وسقطت على وسائدها فنامت ...

وها انا اكتب اليك كما كنت وسأظل اكتب اليك برغم انفها حتى تفيض روحها واحسبها كالقطط بسبعة ارواح ..!

ليلى ... سأكتب لك كل ما يحدث ، وهاهو القلم في يدي لن القه حتى تموت لاصف لك لحظتها الاخيرة ، فى هذا شيء من العزاء والتسلية ، وكل ما ابغيه هو أن تكون الرسالة طويلة . . وطويلة جدا كما تشائين ، حتى تشغل كل وقتك في قراءتها لحين حضوري اليك

وماذا افعل لو ابطلت الكتابة . . ؟ هل اجلس هكذا مكتوف اليدين ..؟ طبعاً محال ... فاذا جلست هكذا سيغلبني النعاس لاشك ويفوت ويمر موعد الدواء والحقن ولو انني اتعمد مروره والاغضاء عنه وانما المهم ان اراها وهي تجود بنفسها الاخير فاطمئن .. واثق انها ماتت ، ماتت وانتهت فتلاشت كل عقبة في سبيل سعادتنا وزواجنا . .

ايه هيه ياليلى ، اي فارق ياحياتي بين هذه الليلة وسابقتها ، اي فارق عظيم بين وجودي الى جوارك في النعيم الوارف الظلال ، وبين هذا الجحيم المستعر الاوار يخيم فيه الحزن والبؤس والشقاء ، هناك يطربني صوتك الشجي ، وهنا . . هنا الزفرات والانات تتصعد فتمزق القلوب ، هناك ابتسامتك المشرقة وهنا العبوس والبكاء ، هناك يمتزج صوتك الرنان بعزفك الهادىء الشجي فتحلق نفسانا في ملكوت الحب وسماء الخيال ، هناك كؤوس الخمر تذهب بالشجن ، وهنا كؤوس الدواء تنذر بالموت ، وشتان .. شتان ياحياتي بين الموت والحياة ، وبين النشوة والفناء ..

انتظري . انها تتنبه وتطلب الدواء ..

. . . .

* * *

لم تنم بعد ..

ظاهرة عجيبة تبدو عليها يا ليلى ، هي جالسة الآن في فراشها تستند إلى الوسائد كما قلت لك ... بودي لو ترين كيف تدير عينيها في أنحاء الغرفة وكأنها لا ترى شيئاً . عيناها مزججتان يا ليلى ينبعث منهما بريق مخيف وهي تنتفض في مكانها انتفاضاً متوالياً إنها ترتعد . . . هاهي تنظر نحوي ولكنها لا تراني . . . أحسب أن يد الموت جاءت تطفىء نور عينيها وتسدل عليهما غشاوة كثيفة ، غشاوة النهاية . . أي منظر قاس مؤلم يا ليلى . .

اخشى انني اضعف عن مجابهة هذا الموقف الاخير ، انها تتحرك . . . وهاهي



روعى الغطاء بقدميها واخشى ان تقفز من الفراش في نوبة جنون ، فتقع على الارض جثة هامدة لان قدميها لاتحملاها . . انها تناديني . . . انهـا تلح في طلب الدواء ، سأمتنع عن اعطائه لها ، سأقاومها بالقوة ، ولكني سأدفعها الى الفراش وسأضع عليها الغطاء برغمها ، انتظري . . . ها هي تهم بالنزول فسأقوم اليها . . . .

* * *

المجنونة البلهاء . . .

آه لو تسمعين صوتها المرتفع، وتسمعين ماذا تقول . . انها ترتعد وتنتفض كأن تياراً كهربائياً يسري في جسمها فيهزها هزات جبارة عنيفة ، انها تطلب الدواء ، تكرر في طلبه اسمعي ماذا تقول :

« انقذوني ياهوه .. اندهوا حكيم .. هاتوا لي دوا ينقذني .. روحي .. روحي بتنسحب من جسمي ، آه الحقوني . . . خلاص مافيش دواء . . خلاص مافيش امل . . هات لي دوا يالطفي ، هات لي حقن يالطفى ، حرام عليك تسيبنى اموت . . . حرام عليك روحي تطلع وانت قاعد كده ساكت . . »

اف . . . انها تفتت قلبي بكلماتها هذه ياليلى ، دموعي تنهمر برغمي فتبلل الورق وتمتزج بالمداد ، ولكن ما الذي افعله الآن ولم يطلع الفجر بعد ، ولن استطيع تركها والذهاب إلى مناداة الطبيب ، بل ومن اين احضر الدواء ان جاء الطبيب . . . . سأقوم لاسعافها فلم تزل في زجاجة النقط بقية ، ولم تزل علبة الحقن مليئة بالكافور . . . .

* * *

انى ابكي كالاطفال . . .

انى احترق ياليلى ، واشعر من اعماق نفسي بسفالتي وغدري وخيانتى ، وهذا صوت ضميري يرتفع بين جنبى فيعذبني توبيخه . .

اعطيتها النقط اولا ثم عملت لها حقنة اخرى ، فهدأت نوبتها وزالت غشاوة الموت من فوق عينيها ، فنظرت الي نظرة مليئة بالشكر والحنان ، ولم تلبث ان مدت يدها الى راسي ودموعها تنهمر ، فجذبتني إلى صدرها ، اخذت راسي فوضعته فوق قلبها وقالت تحدثني : « استمع يالطفي الى نبضات قلبي . . انه يرتجف ، وهذه نبضاته تتقطع تارة وتتوقف اخرى ، وهذا نذير النهاية العاجلة اعرفها وان اشتد ضعفي وذهولي ، واحسب شمس النهار لن تطلع علي إلا وانا جثة هامدة . . » ثم بكت بكاء مراً ياليلى ، واخذت تستعرض ذكريات الماضي البعيد والقريب وكأن عقلها قد تنبه وذهنها قد تفتق عن صور الماضي فاصبحت تراها كلها ماثلة امامها . .

كانت تذكرني بحوادثنا كلها منذ تعارفنا فتزوجنا حتى الآن ، تعمدت ان تذكر كل حوادثنا الهنيئة السعيدة ، دون ان تذكر حرفا واحداً عن مساوئي ، دون ان تذكرني بغدري وخيانتي لها ، وهي تبكي لكل صورة تستعرضها امامي ، ثم حنت على راسي تقبله وهي تداعب شعري بأصابعها ، وقالت وصوتها الخافت يختنق بالدموع : « إن عزائي الوحيد يالطفي في لحظات موتي هذه ان اجدك الى جواري ، ان اجدك فوق راسي تسهر على راحتي وتعمل على انقاذي من بين براثن الموت ، وان يكن سهم القضاء قد حم ونفذ الى الصميم ، موقفك الآن قد انساني كل هفواتك وغلطاتك ، وها انا اصفح عنك واغفر لك زلاتك مادامت ساعة الرحيل قد آذنت ، فاصفح انت عنى ولا تحقد علي . . . »

ثم خفت صوتها وهدأت حركتها وغلبها الضعف فاستسلمت للنعاس . .

انني ابكي يا ليـلى وانا اكتب اليك ، ابكي بحرقة وألم عميقين شديدين وكنت احب ان اوقف كتابتي والقي بالقلم جانباً لاستسلم لشجون نفسي المحزونة المطعونة في الصميم ولـكني عدت فآثرت الكتابة لا لشيء إلا لتصوير نزعات نفسي وخفقان قلبي واختلافات شعوري إزاء هذا الموقف المحزن العصيب

كانت « أمينة » امينة حقاً ياليلى لم تؤذني يوما بكلمة او قول عنيف ، كانت دائماً ابداً مثلا عالياً للطهارة والنبل وسمو الاخلاق ، تحتمل تمردي وتقلب اهوائى في صمت وصبر صادقين . وإن تألمت لشيء فما يؤلمني قدر ذكراي لساعة من ساعات ثورتي حملت عليها بعصاي اضربها بها لانها وقفت في طريقي تمنعني من الخروج للسفر اليك ، وكانت غايتها أن يفوتني القطار ، لم اتمالك نفسي لحظتها في ثورة الغضب والجنون فأهويت بها عليها فتكسرت العصا فوق رأسها ، وعنـدها فتحت لي الباب بيـدها وقالت وهي تبكي : « روح الله يبارك لك في مشوارك ويهنيك في فسحتك »

أوه انا مجنون . . انا مجرم سافل ، وإلا فلماذا ضربتها ، ليت يدي شلت ساعتها قبل ان ارفع عليها العصا . .

انني احبها الان يا ليلى ، احبها جداً ، وها انا ابكي لانني لم اقدرها قدرها ، ولم اجازها بما تستحق من خير وهناء ، ولات ساعة مندم . .

هي لا تزال نائمة فسأقوم لرؤيتها . . .

* * *

كانت نائمة تتفزع في نومها ، فدنوت منها ببطء ورفعت ذراعها دون ان تشعر بي ثم عملت لها حقنة الكافور ، وكنت قاسياً جداً ، فقـد آلمتها حتى صرخت وتنبهت فاذ رأتني إلى جوارها تبدل ألمها بابتسامة حلوة صامتة تحوي كل معانى الشكر والحنان ، ومدت يدها فامسكت بيـدي واخذتها إلى شفتيها تلثمها وتقبلها قبلات مزيجة بدموع الامتنان وقالت تحدثني : « الا تزال واقفاً يا لطفي ترعاني بحبك وحنانك . . تعال يا حبيبي فـنم واسترح قليلا ، فهذه خيوط الفجر تلوح في الافق وانت لم تزل ساهراً قلقاً متعباً ، نم واسترح يا لطفي فيومك هـذا طويل مليء بالهم والتعب ، ولـكن كن صبوراً يا حبيبي ، كن

رجلا فلا تحزن لرحيلي البعيد ، احتمل فراقي بصبر وثبات ، فلن ابعد عنك وإن نئي جسمي ، ستظل روحي تُرعاك وتتبعك وتباركك من هناك ، حتى نعود فنلتقي في عالم الهناء والراحة والخلود . . »

غلبني الضعف فبكيت . . بكيت في نشيج عال مرتفع ، فامتزجت دموعنا ببعضها وهي تعانقني وتقبلني ، وتستحلفني بحياتها الفانية ان اتشجع واكف عن البكاء . .

وفجأة . . ثقل رأسها واغمضت عينيها فارتمت صامتة على وسائدها وخفت صوتها وهدأت حركتها ، ولكن قلبها لا يزال ينبض وانفاسها تتردد في صدرها . .

يا ليلى .. لست تدرين أى شعور قوي يغالبني فأقاومه ، ولكنى أحس بثورتي وحقدي الكمين ينصب على رأسك وحدك.. فقدر شعوري الآن بغدري وخيانتي تتجسمان أمام عيني ، يكون شعوري باحتقاري وكراهيتي وبغضائي لك ، فأنت وحدك الدنيئة السافلة ، التي استدرجتني الى هذه الخيانة وهذا الغدر بشباكك تنصبينها حولي وتعملين على شدها حول عنقي لايقاعي في غرامك الزائف الموبوء ..

كنت تعلمين انني متزوج ، وكنت تعلمين انني وفي أمين لزوجتي ، فذهبت تزينين لى طرق الغواية والفتنة والغدر ، ذهبت بشتى الوسائل تنصبين حولى الشباك حتى وقعت في أسرك وخانتني كل مقاومة ، فجئت تنفثين سمك في قلبي لأتحول عن حب زوجتي ، فأبتر علاقتي بها وأطلقها ، ولكن حبها لى وبرها بي ووفاءها وتفانيها في الاخلاص لى ، كانت كل هذه تحول دون اعتزامي تنفيذ رغبتك السافلة الطائشة ، فما والله آذيتها إلا باعراضي عنها وهجري الطويل لها ، والمرأة الحساسة الشريفة الطاهرة يقتلها إعراض زوجها وهجره لها ، فكان هذا سم بطيء الأثر يسري في عروقها وهي صامتة صابرة ، حتى برح بها الحزن وفتت منها القلب

كنت خائنا سافلا ، وكنت انت الدافع الاول لغدري وخيانتي ، وعلى رأسك وحدك تقع تبعة دماء هذه المرأة الناصعة الذيل الطاهرة الصفحة ، وليتني أستطيع التكفير عن ذنبي مهما غلا الثمن وعز التكفير . .

إنني أتعذب ، انني أحترق ، وهي أمامي كالجثة الهامدة ، توشك ان تفارقها الحياة وقد انقطع كل أمل في انقاذها ، سأظل [illegible] مذبا يهيب بي صوت الضمير ويرتفع داويا في أعماق نفسي ، بانني قاتل زوجتي . .

هـذا شبح الموت يهيم فوق رأسها ، ويتعجل لحظة انتزاع روحها ، وقد صهرت الحقيقة نفسي فطهرتني من إثمي وغدري . .

رحماك اللهم بي وبها ، رد اليها الحياة وانتزع روحي أنا فداء لها ، فما أحتمل الحياة بعدها لحظة واحدة . .

إنها تتحرك وتنادي . . . . .

* * *

هذا وهج الذبالة الاخيرة تحترق . .

وا مصيبتاه . . انها نوبة الاشعاع والاحتراق . .

اعتدلت في فراشها تصرخ وتناديني فقمت اليها مسرعا ، فطوقتني بذراعيها باكية وهي ترتجف وترتعد بشدة قاسية ، حاولت ان أعطيها النقط فرفضت بتاتا ، حاولت ان أعمل لها الحقنة لعلها تسكن نوبتها فأصرت على الرفض ، وهذه أول مرة ترفض فيها الدواء ، فقد أدركت ان كل فائدة تلاشت وأن بصيص الامل قد خبا ..

قالت في صوت خافت جدا كأنه ينبعث من أعماق القبر : « كن شجاعا يا لطفي ونفذ كل ما آمرك به ، فليس في وسعي أن

اعيد وأكرر القول . . » ثم طلبت إلي وهي ترتكن إلى صدري أن أقوم فأخرج لها ثيابها البيضاء من الدولاب ، فقمت أنفذ إرادتها كالمجنون فاقد الوعي

أخرجت لها ثوبها الابيض الحريري الجديد ، فقالت : « لا . . ليس هذا الذي أريد .. إنما أريد ثوبي أنا الابيض .. ثوب عرسي الذي زففت به اليك أريده هو وحده دون سائر الاثواب . . فاليوم أدخل السماء نقية طاهرة كما دخلت اليك ، ومن حقي أن أدخلها عروساً في ثياب الزفاف »

أخرجت لها ثوب عرسها وهو لا يزال مزداناً بزهر البرتقال رمز الطهارة والامل ولم تكن لبسته في غير ليلة زفافها ،فابتسمت وهشت له حين رأتني أخرجه ، ثم ناولته لها فأخذته بين يديها تقبله وتطمس رأسها بين طياته منتحبة باكية كأنها تودع فيه آمالها والحياة . .

أواه . .اللهم عجل لحظتي قبل لحظتها .. انها تموت كالملاك الطاهر الكريم وعلى فمها ابتسامة الرضاء والقنوع تلقي بها وجه ربها الكريم الرحيم . .

طلبت إلي باسمة بعد ذلك أن أعاونها في ارتداء ثوبها ، فأخذت ألبسها إياه وهي لا تقوى على الحراك بينما يرتفع نحيبي فتبللها دموعي وهي تبتسم هادئة وتبعث في نفسي الصبر والجلد ، وأي اصطبار وأي جلد يسعفاني وأنا أعلم ان هذه لحظة الوداع الاخير . .

ارتدت ثوب الزفاف ثم طلبت إلي ان أحضر اليها طرحتها البيضاء فأربط بها رأسها ففعلت وأنا أبكي وأجهش بالبكاء ثم قالت تهمس في أذني « احملني وعاوني على السير فاني أريد ان أرى وجهي الشاحب في المرآة كيف يكون وأنا البس الآن هذه الثياب . . ولأرى أي فارق بين عروس الزواج وعروس القبر . . ؟ »

سارت وأنا أحتمل ذراعها وأعاونها على السير حتى وقفت امام المرآة ، فارتدت نظراتها حاسرة واجمة دامعة ، وقالت تتظاهر بالابتسام : « ينقصني الحذاء والجوارب البيضاء فعاوني على لبسها ارجوك »

وكأني بها في ليلة زفافها وقد جلست تسند رأسها على الحائط .وحول جنبيها الوسائد وهي صامتة ترتسم فوق شفتيها ابتسامة الوداع والرحيل . .

اني ألعنك ياليلى من أعماق قلبي الذائب المنصهر ، ان نفسي المحترقة المعذبة تلعنك إلى الابد ، وان كانت اللعنات لا تجديني نفعاً ولا ترد لزوجتي الحياة . .

* * *

أيها القدر الساخر ...

أيتها السماء الطاهرة ...

أيها الاله القوي الجبار ...

الا ما رحمتم جميعاً نفسي المحترقة المعذبة وقلبي الذائب الطعين ، الا ما غفرتم لي زلتي وغدري وخيانتي ، فاعدتم لها الحياة ، اكرس لها حياتي وأوقف عليها كل ما املك من جهد وقوة ومال . . .

يا ملك الموت تمهل . . اشفق على هذا الملك الطاهر الكريم ، يجلس في انتظار منجلك تحصد به روحه وهو بعد في مقتبل العمر وميعة الشباب ..

يا يد الموت القاسية ألا شلت يدك قبل أن تمس هذه الزهرة اليانعة تذبل قبل الاوان ، وما جنت إثماً ولا ارتكبت وزراً وانما هذا ثمن جنايتي تدفعها عني بروحها ، وتذهب هي فداء قاسياً لها . .

انظروا واشفقوا ... فهذه لمعة الوهج الأخير ، انها تبتسم وترفع عينيها الى السماء كأنها تسأل العفو والغفران، وهي في ثيابها البيضاء كعذراء تزف الى الامل والحياة لا الى القبر والفناء ...

وهذه خيوط الفجر تنبعث في الافق فترسل ضوءها ينير وجهها الذابل النحيل فهلا أعاد اليها الضوء الحياة . .

يا رب اني نادم من كل قلبي ، التمس منك انا المذنب الاثيم وقد سحقتني تجربتك ، ان تصفح عني وترد زوجتي الى احضاني ، فهل يجدي الندم وهل تهبني الغفران . . ؟

ان صفحت ورحمت فاني معجزتك ، اعيش وفياً لها باراً بذكراك وتقديسك ، وإلا ... فخذني معها فما أحتمل رؤية الحياة بعدها ، اني احبها.. احبها من اعماق نفسي وقلبي وروحي وقد طهرني شبح الموت من ادران الخطيئة ، وصهرت الحقيقة نفسي الاثيمة . .

* * *

فجأة فتح الباب فدخلت الام تصرخ باعلى صوتها حين فوجئت برؤية ابنتها جالسة صامتة صمت الموتى وهي في ثياب عرسها البيضاء وامامها زوجها يبكي وهو يكتب فتمتزج دموعه بالمداد . . .

صرخت باعلى صوتها وهي تشق ثوبها : «أمينة ... امينة بنتي ماتت يا لطفي ...؟ »

فتنبه الزوج من ذهوله ، وصراخ الأم يرتفع ويدوي فيهز اركان الغرفة ، تنبه فقام مسرعاً إلى زوجته ينبهها من صمتها وغشيتها.. فما تنبهت ولا تحركت من مكانها وفوق فمها ابتسامة الهدوء والتسامح والغفران تتبعها حتى القبر

ارتمى فوق جثتها يحتضنها ويقبلها ويبللها بدموعه الحارة الزاخرة وهو يجهر بملء صوته، ثم قام يدور في الغرفة كالمجنون يتلمس روحها بين الجدران ، ويناديها منتحباً باكياً ويبحث عنها في فراشها حيث كانت تكلمه ويسعفها منذ لحظات ، فوقع نظره فجأة على المسدس فامتدت يده اليه دون ان يدرك اويحس ، فاخذه بقدم ثابتة وتقدم نحو جثة زوجه ، وقد انقلب بكاؤه ضحكا عالياً ، ضحكا داوياً مرتفعاً وهو يقول :

«أمينه...امينه خديني معاك يمكن اقدر اسعدك هناك ... »

وضمها الى صدره يقبلها قبلة وداع الجسد والحياة ، ثم رفع المسدس الى رأسه فدوت طلقته تقرب بين الزوجين وتفصل بين الامس والغد . . .

« اري »

المشهورات



قال الاعشى :

ما بكاء الكبير بالاطلال ... وسؤالي وما ترد سؤالي
منزل ساقط تهدم فوق النـ ... ـاس من نسوة ومن اطفال
فبتوع الاسعاف م الصبح للظهـ ... ـر يشيلونهم وأي مشال
أي ذنب لهم سوى انه وقـ ... ـف قديم لسالف الاجيال
أهملته نظاره فالوزارات ... التي بعدهم على دي التوالي
يأخذون الايجار من ساكنيه ... آخر الشهر دائماً طوالي
فاذا قال ساكنوه الحقونا ... رمموه قالوا لهم وانا مالي
ثم بعد انهدامه تركوه ... خوبا للفيران أو للسحالي
ليه كدا بس سبتموه فقالوا ... ما الذي (نعملون) في دي الحال
كان ايراده كثيراً وأنتم ... سبب في الخراب بالاهمال
ثم بعد الخراب ما فيش رأي ... غير تعميره بسلفة مال
وبايجاره تسدد أقسا ... ط ديون بعيدة الآجال
أو فبيعوه واشتروا غيره فالـ ... ـوقف يا ناس جائز الابدال
ان ترك البيوت تخرب والله ... حرام عليكمو مش حلال
دنا لو كنت ناظر الوقف كان الـ ... ـوقف شيكا في غاية م الجمال
اعملوني وزير أوقافكم عا ... ماً وشوفوا العجيب من أشغالي

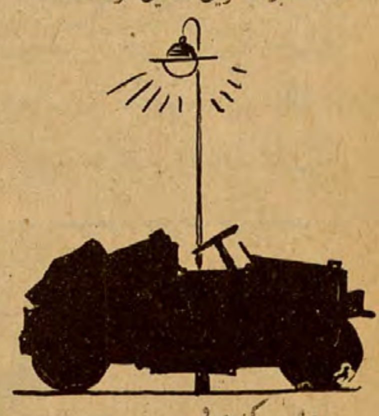
شاعر الفكاهة

كلام وحديث

شيء بالعقل

يظهر ان النظام في لندن يقضي بتغريم صاحب السيارة الذي يتركها في الطريق غير مضاءة ولو كانت في مكان تجعـل مصابيحه الليل كالنهار ، فقد دعي مصري اسمه محمـد افندي رفعت الى دائرة البوليس لأنه ترك سيارته مطفأة المصابيح في الشارع ، فقال لقاضي المخالفات ان ترك السيارة مطفأة النور لا عقاب عليه في مصر إذا كانت تترك في مكان فيه النور ، فتناسى القاضي نظامهم الانجليزي ، ووجد كلام هـذا المصري معقولا ، فحكم بشطب القضية

والمأخوذ من هذا انهم هناك يتصرفون بالعقل ولا يتمسكون بالنصوص التمسك الجامد البارد وللحق مجال في غيرها ، وأظن ان عندنا ناساً هنا في أشد الحاجة الى قراءة هذا الخبر عشرين ثلاثين مرة



مش كده ؟

تفكر عصبة الامم في خطط كثيرة لنزع السلاح ، ومن هذه الخطط ان تتجرد كل دولة من سلاحها الا ما يكفي لحفظ الأمن العام في بلادها وان تكون للدول كلها قوة حربية واحدة مشتركة ، أي جيش يدافع عن كل دولة تحاول دولة أخرى اهتضام حقوقها أو تأبى انصافها من نفسها ، وهذا كلام أقرب الى الخيال منـه إلى الحقيقة الممكنة ، ولـكنه معقول يجوز ان تصل الامم اليه يوما ما ، والذي يراجع أعداد « الفكاهة » أو « كل شيء » الاولى يجد اني اقترحت هذا الاقتراح بعينه وقلت ان الجيش الدولى يجب ان يكون مختلطاً ، يقيم في كل مملـكة سنـة ، أو ستة اشهر ، كي لا تحتكر دولة واحدة القوة والسلطة ، وقلت إذ ذاك ان هـذا النظام منقول عن نظام تخيلت انه في المريخ

ويسرني اليوم ان هذا النظام يريده أهل الارض ، ولـكني صاحب الفكرة ، وأنا وحدي أقدر الناس على العمل بها ، فعلى عصبة الامم ان تدعوني لتولى رئاستها وأنا اقبل بكل ممنونية

مؤتمر الجراد ! !

ظهرت بوادر الجراد في صحراء سينا ، فأرسلت وزارة الزراعة موظفين لابادة ما ظهر منـه ، وسيبيدونه ان شاء الله ، ولـكن اليس من الجائز ان تـكون له هجمة قوية تـكلف الحـكومة العناء والمال وتكبد البلاد الخسائر الفادحة ؟

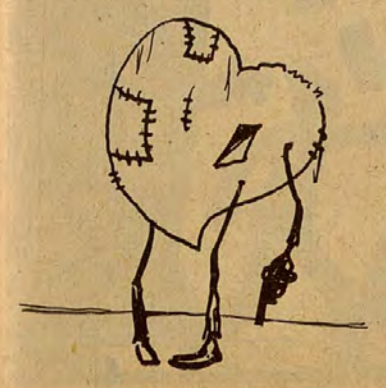
لا قدر الله هذا ، ولا قضى به ، غير ان علينا ان نخشاه ، ومثل هـذا البلاء لا يجوز ان نثور لمقاومته عند وقوعه ، بل على البلاد ان تتوقاه حتى لا يكون ، ولا نظن مصر وحدها قادرة على إبادة جراثيم الجراد ، لأنه يجيء من غير بلادها ، ويحسن دعوة الحـكومات المجاورة الى مؤتمر يسمى « مؤتمر الجراد » كمؤتمر الموسيقى ومؤتمر النساء مثلا ، للبحث عن مواضع جراثيمه واهلاكها قبل تطورها وظهورها ، فلا نعود نسمع بالجراد ونتفرغ لمؤتمرات النساء والموسيقى والرقص والحنجلة والتلهي عن الازمة المالية بانفاق عشرات ألوف الجنيهات في العاب البلياء والسبح يا مدح يا خروف نطاح



علاج الازمة

لا أحب حوادث القتلى ولا الـكلام عن القتل ، ولـكن الهندي الذي قتل نفسه في الاسكندرية قد مزج قصة موته بالعشق وهو شاب تاجر ضيقت عليه الازمة المالية الخناق وعشيقته تحتاج إلى النفقات ولا مخلص من هذا الا بأن يموت برصاصة لا تكلفه أكثر من نصف فرنك

والذي افهمه ان الازمة المالية وحدها لا تدعو إلى الانتحار ، بل لا بد ان تقترن هذه الازمة بحماقة كحماقة العشق أو القمار أو التبذير ، ولو كان خالياً من هوس الهوى لم نفسه وخرج من هذه الازمة كما خرج منها العقلاء . فمن اصابته الازمة فعليه ان يخلي قلبه من الغرام والهيام والموت الزؤام ، اللهم احفظنا يا كريم (...)





دعا الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية ضابطين من اركان حرب الجيش البريطاني الى الاستانة فسافرا اليها ، فعلى شان ماذا هذه الدعوة ؟

سؤال يخطر ببال كل من يقرأ الخبر ، ومجال الظنون متسع فمن الجائز ان هذين الضابطين العظيمين صديقان للغازي وهو يدعوهما الى اكلة بغاشة ، ومن الجائز ان الدعوة تتعلق بالنظر في شئون حربية سرية ولكن « ضد مين بس ؟ » ومن الجائز ان الغازي يريد ان يباكسهما ، ولكنهما « مش قده » ومهما يكن من السبب فان الضمير المستتر وجوباً هو انه يريد ان يريهما قوة تركيا ومبلغ ما وصلت اليه من الاستعداد لتطليع عين الجميع.

* * *

اختلس موظف من موظفي وزارة الاوقاف ثمانية وستين جنيهاً وهرب الى سوريا فأمسكه البوليس هناك ورده الى مصر فأرسل الى محكمة الجنايات وسكعته المحكمة بثلاث سنين في الحبس مع الشغل .

والمجرمون كثيرون ، فلاموضع في مثل هذه المجلة للكلام عنهم ، ولكن صاحبنا هذا يمتاز على مجرمي العالم بسخافة العقل ، فان الثمانية والستين جنيها ليست بالمبلغ الذي تقل به الذمة ، ولا بالمال الذي يهرب به الانسان الى سوريا او الى شبرا البلد ولكن هي الاخلاق ، وهي العقول وهو الكسوف الذي يعتري الانسان من نسبة هذا الخطاف الى الموظفين وهم « عاملين داهيه ونص الليل » واصغر صغير منهم يريد ان يكون من العظماء

* * *

بلغ دخل خزانة الحكومة البريطانية في الاسبوع الماضي اربعة وثلاثين مليون جنيه ، والخرج ثمانية ملايين ، فهل تأملت في هذه الارقام ؟

آه لو تعطيني الحكومة البريطانية ايرادها في الاسبوع الماضي وانا اجند به جيشاً يطردها من مصر في الاسبوع المقبل او اعطيها ذلك المبلغ (خلو رجل) واحل محلها في السيطرة على البلاد او اعتزل السياسة واسافر الى اوربا للاستحمام في انهار الخمر هناك واترك الدار تنعى من بناها

اكتتبت مصر اكتتاباً عاماً سميناه مشروع القرش فلم نجمع جزءاً من خمسين جزء من المليون الواحد ، ودخل انجلترا في اسبوع واحد اربعة وثلاثون مليوناً فيادي الفرق العظيم

يظهر اني سكران جداً ، لأنه لامناسبة بين ايراد حكومة واكتتاب امة والقياس غير صحيح فالاحسن ان اسكت

« سكران »



باب فى الفشر

— لنا منزل في عزبتنا عرض بابه عشرون كيلو متراً وسمك حائطه عشرة كيلو مترات

— تهت من والدي وأنا في الخامسة من سني أثناء وجودنا بمحطة سكة الحديد وبعد بحث طويل وجدوني العب بوابورقد فككت عدده وأعدت تركيبها بعد اصلاح خللها

— الف المرحوم جدي كتابا في الفلسفة تستغرق مطالعة مقدمته مائة سنة

— أردت نظم قصيدة فطرت مع الخيال نحو عشر دقائق وسقطت على الارض من ارتفاع عشرة أمتار

كلمات مأثورة

انا... أنا لا أدري ، هل تنتهي : هذه الازمة : أم ، انها ، لا تنتهي ، الا بعد ، لا تسل بعد ماذا . . . . بعد أن تنتهي

فكري اباظه

القحطانية يرون انتهاء الازمة قريبا ، والعدنانية لا يوافقونهم ، والعروبة تتألم

احمد زكي باشا

لو لم يترجم الاتراك القرآن الى اللغة التركية لما كانت هذه الازمة المالية

التفتازاني

احسن شيء في الدنيا ايطاليا والليمون الاضاليا

موسوليني

أدب قديم

اقتتل كلبان ، فقتل احدهما الآخر ، واتصل الخبر بقاض يقال له ربيع العامري ، فسأل عن الكلبين لمن هما ، وهل هما لرجلين مسلمين أو صاحباهما غير مسلمين ، وهل أحدهما صاحبه غير مسلم ، وأيهما لغير المسلم القاتل أم القتيل ، فلما استوثق ان صاحبيهما مسلمان قضى بالتكافؤ ، وحكم على القاتل بالقتل فقال شاعر ظريف ؟

شهدت بان الله حق لقاؤه
وان ربيع العامري رقيع
أقاد لنا كلباً بكلب ولم يدع
دماء كلاب المسلمين تضيع

كل ســـاعه بدى انام !.

كل يوم أبعت سلامي للحبيب و يا النسيم
ما التقيش الرد جاني يبقى حالي حال أليم

يا ترى يخطر ببالك يا للي دايماً فكري فيك
انت ليـه دايماً سايبني يا للي مشغول عقلي بيك

ياترى قلبك نسيني ياللي قلبي مش ناسيك
يعني هجرك ده لانه والا حكم الطبع فيك ؟

أبقى أضحك لك وعيني بدها تخبي الدموع
واللي بيزود عذابي نار بترعى ف الضلوع

هو ليه تقلان عليه والا زعلان اسألوه
وان لقيتوا رده قاسي والنبي أوعوا تقولوه

يعني لو ريحت قلبي يا حبيبي بالوصال
يجرى إيه.ايه اللي جالك م التجني والدلال

قلبي دايب فيك وعقلي فيك ياروحي من زمان
كل شيء هين ف حبك مهما كنت ومهما كان

لما اشوف طيفك ف نومي ابقى خايف ع المنام
وان صحيت أحزن وأبقى كل ساعه بدي انام

يجرى ايه لوكنت ترحم قلب صبك وتواسيه
ارحمه تكسب ثوابه واوعى تتقل وانت فيه

ياحبيبي الشرع قال لك كل شيء طلع زكاه
مش تزكي عن جمالك للي هجرانك كواه

رابطة الزجالين

أرسلت لصـديقي الزجال الـكبير محمد افندي عبد النبي أقول :

بعزم أزورك كتير والعزم دايماً يخيب
وكان حايشني الصيام لـكن ح ازورك قريب
اقبل تهاني أخوك وكل عيد وانت طيب

فارسل حضرته يقول :

سير يا نسيم الصبحيه لابو بثينـه محبوبي
واهدي اليه الف تحيه غاية منايا ومطلوبي
انك تهني لي بالعيد

الله يديمه ف أحسن حال على الدوام يرتاح باله
وتدوم بثينه له وجمال ويعيش لمثله وأمثاله
بخير وعافيه وعمر مديد

وجاءني من الأديب محمد افندي صالح راشد :

ياكارتي روح أوصل ف الحال
للي أسرني بمعروفه
أبو بثينـه أبو الأزجال
عيدعليه وبوس لي كفوفه

أبو بثينه

غلطة قضائية

كان ذلك في شهر أغسطس الماضي عند ما حمل إلي البريد هذا الخطاب :

« عزيزي

« أكتب لك هذا الخطاب من سجن التخشية . وأنا واثق أنه سيصل اليك لأني أعهد به لأحد «زملائي» الذين سيبرحون السجن صباح غد إلى حيث الحرية المنشودة

« وأرجوك أن تسرع بالحضور لانقاذي . ولا يكلفك إنقاذي إلا أن تقول إنني هو أنا !..

« إنني ضحيــة سخافة صدرت مني . ولـكن المحنة التي أقاسيها كثيرة على العمل البسيط الذي عملته والذي لم أذنب فيه قط

« أما ذلك العمــل فهو انني حسبت حساب الضائقة الماليــة وأردت الاقتصاد . فأردت أن أقضي اجازتي الصيفية في القاهرة فلا أبدد القروش القليلة التي ادخرتها طول السنة في أوربا أو في لبنان

« ولـكن ما كنت أدري أن نتيجـة ذلك الاقتصاد هي أن أقضي اجازتي الصيفية فوق الاسفلت

« نعم ان الاسفلت بارد رطب وقد يستحب في الصيف ولـكن الفول والعدس ليسا من طعام الصيف الشهي

« ودعني الآن أروي لك تفصيل الخبر لتتخذ منه عظــة تحملك على أن لا تقضي مطلقاً أجازتك الصيفية في منزلك

« منذ ثمانية أوتسعة أيام تقريباً انزلت حقــائبي من منزلي إلى سيارة كانت في انتظاري على باب المنزل وقلت لبواب العمارة :

— إذا جاءت خطابات باسمي فاحفظها لحين عودتي فانى مسافر إلى أوربا لقضــاء شهور الصيف . وإذا سأل عني إنسان فأخبره بذلك

« وقال البواب :

— مع السلامة ياسيدي وعلى كل حال فانى سأذهب إلى الصعيد حيث تقيم زوجتي وأولادي وأقيم هناك بضعة أيام . لأن كل سكان العمارة غائبون في الاصطياف ولم يبق منهم احدهنا ، وسأكلف ابن أخي بحراسة العمارة في غيابي

« وسارت بي السيارة على مرأى من البواب وانطلقت إلى محطــة سكة الحديد وهناك أخذت سيارة أخرى إلى أحد الفنادق فقضيت فيه ليلتي

« وفي صباح اليوم التالي جئت أحوم حول المنزل حتى رأيت البواب يبتعد عنه ويذهب إلى قهوة قريبة يتناول فيها الشاي فاسرعت إلى الفندق وجئت بحقائبي وصعدت خلسة إلى المنزل وأغلقت باب شقتي علي

« وكانت مصاريع النوافذ الخشبية مغلقة فلم أشعر بالحر بل كانت الشقة باردة الهواء وطاب لي الاعتكاف فيها . وقضيت



ثلاثة أيام هي أطيب أيام حياتي. فقد ارتحت راحة كاملة لم أكن اجدها في أي مصيف ولا أي قرية من قرى لبنان أو سويسرا

« وجلست اشتغل في حجرة مكتبي بتأليف رواية تمثيلية أعمل في وضعها دون أن يزعجني انسان . . وكلما دب النعاس إلى جفني أويت إلى فراشي دون أن يدعوني داع للسهر . . ولا اقوم من الفراش إلا بعد ان تكمل راحتي دون أن يحملني أي شيء على التبكير بالقيام

« وهكذا مرت بي الأيام وانا انعم بلذة الخلوة والاعتكاف. فلا رسائل، ولا مواعيد ولا زيارات . . وكلما قرع جرس التليفون هززت كتفي وقلت في نفسي : « كيف أجاوب وأنا الآن في أوربا ! »

« وفي صباح أمس رأيت من خلال مصاريع النافذة الخشبية بواب العمارة وهو يرحل إلى قريته في الصعيد حاملا بعض متاعه ويوصي ابن أخيه بحراسة العمارة

« وأدركت ما يوصى به ابن أخيه – وهو فتى صعيدي عملاق عريض المنكبين – فقد كان يقول له دون شك : « ان العمارة خالية من السكان فليس لديك ما تعمله إلا أن تغلق الباب ولا تصرح لاحد بالصعود »

« ثم رحل البواب تاركا ابن أخيه

« وهنالك بدأ سوء حظي فان ابن الاخ الغبي أراد ان يقوم بمهمته خير قيام فما كاد عمه يبتعد حتى صعد سلم العمارة لكنسه وتنظيفه وما كاد يقترب من باب شقتي حتى وقف يرهف السمع وقد ساورته الوساوس

« ذلك انني كنت في تلك الساعة استحم تحت « الدوش » وقد سمع الفتى صوت انصباب ماء « الدوش » فارتاب في الامر وداخله الوهم وخيل اليه أن هناك اشخاصا دخلاء في الشقة التي اكد له عمه انها خالية من السكان

« وهبط الفتى السلم مسرعا ثم عاد بعد قليل ومعه جنديان صعدا إلى باب الشقة للقبض على ذلك الدخيل

« حصل كل ذلك دون أن اعرف



ودون أن ادرك شيئاً مما يدبر ضدي . ولذلك ما كاد الشرطيان يقرعان جرس الباب حتى لزمت الصمت وظننت القارع زائراً ثقيلا

« واستمر القرع دون ان أجاوب وأخيراً اندفع الباب بقوة فانخلع قفله ورأيت امامي جنديين . ولو انني فتحت الباب من أول وهلة لامكن التفاهم ولانتهى الامر ولكن عدم فتحي الباب جعل الشرطيين يتأكدان من صحة دعوى حارس المنزل

« وصحت بالشرطيين :

— باي حق تغتصبان الابواب وتدخلان على الناس في بيوتهم

« وقبض احدهما علي ودفعني الآخر وهو يقول :

— بلاش تهويش . . قوم على القسم من غير عصلجه احسن لك ! !

« وظننت ان الامر لن يتعدى القسم ولكن الجاويش النوبتجي لم يصغ لكلامي وقال :

— ان البواب يعرف ان العمارة خالية من السكان . .

فما الذي يثبت أقوالك ؟

« وطلبت استدعاء بعض أصدقائي ومعارفي وجيراني لتحقيق شخصيتي ولكنهم كلهم غائبون في المصايف وليس منهم انسان في مصر . .

« ونقلوني إلى سجن التخشيبة لتحقيق أمري وإلى أن استطيع ان اثبت شخصيتي. والمصيبة الكبرى ان كل معارفي غائبون عن مصر وقد فروا من شدة الهجير إلى سواحل البحر وإلى الخارج . .

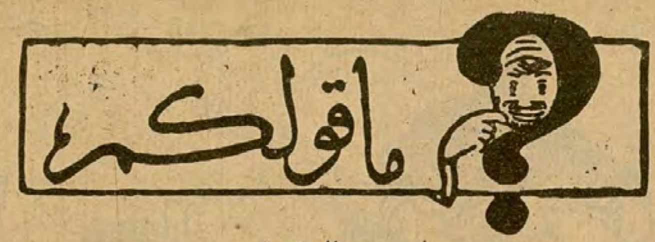
« وليس هناك غيرك من يعرفني الآن في مصر . .

« فاتوسل اليك أن تسعى لانقاذي وأنا أعاهدك على اني أخرج من السجن إلى المحطة مباشرة تائباً توبة نهائية عن قضاء الصيف في مصر »

« المخلص

حسين »

جبرل



فتاوى الفكاهة

في ميدان الحياة

انا شاب من حملة شهادة الكفاءة للمعلمين موظف لدى الحكومة بخمسة جنيهات في الشهر ، وليس أمامي على هذه الحال طريق للترقي ، فماذا افعل حتى يصلح شأني ؟ (ت . ر)

﴿ الفكاهة ﴾ وجودك يا بني في بلد غير القاهرة او الاسكندرية يطيل عليك طريق العلم إذا أردته ، والحياة في مدينة كالقاهرة او الاسكندرية اذا استطعت الانتقال اليها لا بد لها من اكثر من خمسة جنيهات ، فاصرف همك الى حياة اقتصادية حرة ، وعليك بصغار الفلاحين ، شاركهم في الماشية بان تشتري ما تستطيع شراءه من صغار المواشي وتكلف بعضهم تربيته ، ويلوح لك ان هذا عمل مضحك ، ولو تأملت فيه لعلمت انه نواة تجارة لو صحت لجعلت صاحبها من كبار الاغنياء ، ودع عنك وجع الدماغ بالدراسة والدروس والمدرسين

واعظ أم شيطان ؟

في حي فم الخليج شخص يدعي انه واعظ وهو شيطان فما خير طريقة لتنظيف الحي من وجوده ؟ (. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ قاطعوه فلا تسمعوا وعظه ولا تبيعوا له ولا تشتروا منه وهو يفر إلى لعنة الله ، وحبذا لو نبهتم اليه البوليس ان كنتم صادقين ، اما اذا كان ماتقولون غير الحق فانه باق بقاء جبل المقطم

حيرة

أنا فتاة في التاسعة عشرة من عمري لي قريب جميل يحبني ولكني لا أحبه لسوء اخلاقه وسخافة عقله ، وقريب آخر موظف فيه شيء كثير من النذالة وهو يريد ان يتزوجني أيضاً وأخشى ان يقبله والدي مع نفوري منه هو الآخر ، وانا لا أريد ان أتزوج غير شاب أحبه ويحبني ، ولي قريب جميل مهذب أميل اليه ، ولكن بين عائلتي وعائلته خصومة ، فوالدي طبعاً لا يرضى به ، فما العمل ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ يظهر ان هذا الثالث لا يشعر بانك تحبينه ، وانا شخصياً لا أميل الى هذا الهوس الذي يسمى الحب ، وأراه يدهور الاخلاق في الوحل في قاع منخفض قذر ، وهو السبب في كساد سوق الزواج، لأن الشبان اليوم يخشون ان يتزوج أحدهم واحدة فيجدها تحب آخر ، فيكتفي بأن يكون عاشقاً معشوقا ، وهي حياة ليس وراءها إلا الخراب، ومع هذا فكلمي أمك وهي تكلم أباك في هذا الشأن

شيء جميل

احب ان اتعلم اللغة الانجليزية أو اللغة الفرنسية ، وأرى اعلانات عن كتب يدعي أصحابها انها تعلم بلا معلم ، فهل هذا صحيح ، وايها احسن ، واية لغة افضل ؟

(بركات بدر)

﴿ الفكاهة ﴾ اللغة الفرنسية أحسن واللغة الانجليزية أسهل ، وأي كتاب ينفع ولكن لا بد من المعلم وهو الذي يختار الكتاب ، واذا كنت لاتقدر على أجر المعلم فصاحب أحد العارفين باللغة التي تريدها ويرشدك الى كتاب سهل وعندئذ ترجع اليه فيما لا تقدر عليه بلباقة وذوق وحذر من الرذالة ، وابشرك بالنجاح ، جود نايت بونسوار ماي دير مونامي

لا يا عزيزي

هل يجوز الحصول على ترخيص بالتوظف في مصلحة سكة الحديد مع وجود سابقتين في الاختلاس مضى عليهما ثماني سنوات وما عنوان نقابة الحال التجارية ومن هو رئيسها ؟

(محمد . ع . م)

﴿ الفكاهة ﴾ السوابق تمنع ما تريد ، اما النقابة فان اسمها على الخطابات عنوان كاف ، وليس من الضروري ان تكتب الخطاب باسم الرئيس


عصر السرعة
١ – كل مني عيني ان الناس تفهم قيمة السرعة والعالم كله يزداد في سرعته الجنونية ..
٢ – .. فالموظف يروح ديوانه على موتوسيكل يمشي بسرعة مايتين كيلو في الساعة
٣ – . . ورئيس القلم يروح في اوتومبيل يمشي بسرعة اربعمائة كيلو
٤ – ومدير المصلحة ما يركبش الا طيارة تقطع الف كيلو في الساعة
٥ – يا سلام ، لازم حضرتك من انصار المدنية . .
٦ – أنا ؟ أبداً . أنا صاحب حانوت لدفن الاموات !

القصص الواقعية

الجدة النافعة

بلغت الثامنة والستين من عمري ولا أخال الناس يحسبون امرأة في مثل سني تستطيع ان تبدأ الكفاح في الحياة من جديد . ولكني قد فعلت ذلك وانتهيت فيه الى النجاح . ولم أكن مخيرة في ذلك بل كان علي ان أعمل شيئاً أعين به نفسي وأعتقد ان الله تعالى نظر إلى احتياجي وكان بي رحيما

بقيت متزوجة بالمرحوم زوجي مايقرب من خمسين سنة ثم مرض أربع سنوات مرضاً خطيراً استنفد كل ما ادخرناه واضطررنا الى الاقتراض على وثيقة (بوليصة) تأمينه على الحياة وهكذا بعد ان دفعت أجور الاطباء والممرضات والادوية لم يبق عندي إلا ما أدفع به نفقات الجنازة لزوجي العزيز

ولي منه خمسة أولاد ، أربعة ذكور وبنت تسمى « الين » . وقد مهدنا لهم جميعاً سبل التعليم العالي . وتزوجت الين وهي صغيرة من صاحب مزرعة في غربي انجلترا على بعد أميال قليلة من البلدة التي بها موطننا . ولم ترزق الا ابنة واحدة هي ماريون وقد تزوجت أخيراً وكانت هذه الحفيدة محببة إلى زوجي والي وهي التي صارت فيما بعد أشفق علي من أولادي

وبعد الجنازة قالت لي ماريون :

ـــ أي جدتي جراهام : لا تحملي هما فان كل شيء سيكون على مايرام . وما عليك إلا ان تنتظري فترى محبة الجميع لك بارزة. وها هم أفراد الاسرة كلهم قد اجتمعوا في قاعة الجلوس من أجلك

وكان أولادي وزوجاتهم مجتمعين كما قالت ماريون يبحثون في ذهابي مع أحدهم لأعيش معه . غير ان هذا لم يحل دون انهمار الدمع من عيني فقد كرهت ان أصبح عالة على أحد وان يكن من اولادى بعد ان عشت حياتي حافظة على كرامتي

ومهما تظاهر أولادي الاربعة أمامي بأنهم يريدون ان أبقى معهم فقد كنت أعلم انهم بلغوا من المدنية والمكانة الاجتماعية ما يجعلهم يكرهون ان تعيش معهم أم عجوز نشأت في الريف ولا يزال عليها طابعه . ومن جهة أخرى كنت موقنة ان زوجاتهم ما كن ليتركن لي راحة وهن المتمدنات المتعليات . وهنا أقول ان (توم) ـ ابني الاكبر ـ طبيب وان (ويل) مهندس معماري وان (جو) مهندس يشتغل في بعض مدن الشمال وله بيت كأنه أحد القصور . أما (إدي) الاصغر له مكتب للسمسرة . والأخير أحياناً في رخاء وسعة وأحياناً في فقر

أما زوج الين فلم يكن فيه خير ولا تنتظر منه فائدة . وأما زوج ابنتها ماريون (حفيدتي العزيزة) فهو شاب صغير في مستهل حياته العملية وقد أنشأ مخزناً للسيارات . ولم يكن له رأس مال سوى عزيمته وقوته

والظاهر ان أولاده وزوجاتهم قد ظنوا جميعاً انى لم أعد من الجنازة بعد واني لا زلت في زيارة المسز بريان زوجة القسيس فانى حين رجعت الى البيت من الباب الخلفي سمعت أصواتهم وهم يتكلمون ويتناقشون دون ان أقصد الانصات اليهم

وسمعت جو يقول :

ـــ ان أمى لا يمكنها قط ان تتحمل جو الشمال بعد ان عاشت حياتها ها هنا

فأضافت زوجته إلى ذلك :

ـــ ان الشجر العتيق لا يمكن غرسه من جديد في أرض أخرى . وبالطبع نحن نود لو أمكنها ان تعيش معنا

وكان الرياء باديا في صوتها وهي تقول ذلك

وقالت زوجة ادي :

ـــ بودنا لو تعيش معنا ولكنها لا يمكنها قط ان تسكن لندن فانها لا تقدر ان تتحمل مافيها من ضجة وضوضاء . ولكن بلدة تونتون بلدة صغيرة . فما رأيك يا (ويل) ؟

ونظرت الى ويل فسارعت زوجته إلى القول :

ـــ ان بيتنا يضيق بنا الآن فكيف اذا جاءت الينا ؟ إن الاطفال الثلاثة اشقياء كثيرو الضجة وبعدئذ قالت إيلين :

ـــ كان يسرني ان تعيش امي معنا لولا ان بيتنا لا يليق لها خصوصاً ان زوجي عاطل عن العمل . ونظرت بدورها الى توم أكبر اولادى

ولا تسل عن الالم الذي كانت احشائي تتمزق منه في تلك اللحظة فهام اولادي الذين ضحينا ، انا وزوجي المرحوم ، ما ضحينا في سبيل تعليمهم والذين كنا نضن على انفسنا بالشيء الضروري حتى نعدهم إعداداً حسناً للمستقبل ، هاهم يتخلون عني في شدتي ولا يريدني أحد منهم . ولكن كانت هناك بقية من الامل في (توم) فأنصت إلى ما سيقوله والدمع ينحدر من عيني غير انه قبل ان ينطق بكلمة قالت زوجته :

ـــ ان الدكتور (تقصد زوجها) يغيب عن البيت كثيراً وانا دائماً مشغولة بأعمالي الاجتماعية في مختلف الجمعيات

والنوادي ولايمكنني الاعتماد على الخدم ولذا لا أظن ان جدتي ترتاحُ عندنا

فضغطت على يدي من شـدة الالم النفساني وواصلت زوجته كلامها قائلة :

ـــ وإذا سألتموني رأيي فاني اعتقد ان احسن مكان للام جراهام هو ملجأ العجائز ويوجد ملجأ من هذا النوع على مقربة من بيتنا فاذا دخلته فيمكنني أن اعني بأمرها هنـاك . اما رسم الدخول فهو غير باهظ ويمكننا ان نتعاون جميعاً على دفعه

ووجدتني بحاجـة لان اصرخ محتجة ولـكني سمعت حفيـدتي ماريون تتـكلم فكظمت غيظي وانصت لما تقول. ورأيتها من الباب المغلق نصف اغلاق وهي واقفة في قدها الجميـل وفتنتها الرائعـة وشعاع الشمس ينعكس على شعرها اللامع وسمعتها تصيح قائلة :

ـــ ان هذا الشيء يدعو إلى الاشمئزاز فاني لا اجد واحداً منكم يريد ان تكون امه معـه بل انكرتموها جميعاً في محنتها . إذن فأقول لـكم ان جدتي لن تدخل ملجأ كما زعمتم طالما لي ولزوجي رالف سقف نعيش تحته

ومدت يدها حتى تقابلت مع يد زوجها ووقف الاثنـان يتحديان جميع اخوتها وزوجاتهم ثم قالت :

ـــ اني واثقة من ان أمي كانت تتمنى لو تأخذ جدتي إلى بيتها لولا ان حالتها لا تسمح لها بذلك .. ولـكن اذا كانت بيوتكم جميعاً تضيق بها فأن بيتي لا يضيق

وتمتم الحاضرون محتجين على كلامهـا وإن يكن ابنائي قد بدا عليهم الخجل من تلك المجابهة التي جابهتهم بها ماريون ثم غلبني البكاء بعد أن كتمته طويلا ووجدت نفسي واقفة في وسطهم ولم اكلمهم أية كلمة وما كانت بي حاجة إلى ذلك مادام دمعي يتكلم ويداي النحيلتان ممدودتين اليهم احتجاجاً واستنكاراً فقامت ماريون وزوجها رالف واحاطاني بذراعيهما بينما أخذ الآخرون يتسللون من الغرفة واحـداً بعد آخر . وقلت لحفيدتي وزوجها والعبرات تخنقني :

ـــ لا يمكنني يا ولدي ان اقبل هـذا العطف منـكما لانكما لا تكادان تقومان بأودكما فكيف تستطيعان ان تعولاني كذلك؟

فأجابت ماريون وهي تقبلني :

ـــ لا تقولي ذلك يا جدتي ولابد لك من المجيء معنا . وهل انسى فطائرك اللذيذة والسجاجيد المدهشة التي تنسجينها ؟ بل ان رالف قد أعد لك غرفة بالفعل في بيتـنا ووضع تحت نافذتها آنية الزهر التي تحبينه

وقد حاولت ان ارفض وذكرت لهما رغبتي في دخول الملجـأ كما اقترحت زوجة توم ولـكنهما لم يقبلا ذلك قط وقالا :

ـــ صحيح اننا لا نملك كثيراً لنقدمه لك ولـكننا سنقتسم معك كل ما لدينا

ثم قالت ماريون وهي تضحك كالطفلة :

ـــ اتحسبين اني نسيت عطفك وحدبك علي في صغري ؟

وهكذا لم استطع ممانعة وقبلت في النهاية ان أعيش معهما في بيتهما الصغير

والآن قد اسمع الناس ينكرون اشياء على الجيل الحديث بل يرمونه بكل نقيصة ويزعمون ان العالم سائر إلى الشر والدمار فيتجه خاطري حالا الى ماريون ورالف لاوقن ان العالم لايزال بخير وان الجيل الحديث ليس اقل من الاجيال الماضية كرما ومروءة . فقد قبـل رالف وزوجته ان يأخذاني معهما بل رغبا في ذلك رغبة صادقة مع ان بيتهما صغير ضيق وعيشهما كفاف

ولـكني لم ألبث معهما قليلا من الوقت حتى ادركت أن من الانانيـة ان أمكث مغمورة بالحزن دون أن اعمل شيئاً يفيدهما. وبدأت افكر في أمرهما أكثر من تفكيري في نفسي وأسعى في ان أؤدي لهما أي نفع في طاقتي

ولـكني كنت كلما حاولت ان أقوم بالطهي أو بشؤون المنزل الأخرى وجدت المعارضة الشـديدة من ماريون إذ كانت تقول لي :

ـــ كلا يا جدتي . فقد جاهدت طول حياتك وآن لك أن تستريحي

ـــ ولـكن هذه الراحة المطلقة تجعلني أشعر بالـكبر وانا لا أحب ان أكون شيئاً يوضع على الرف بل أريد ان اساعدك يابنيتي

ـــ إذن تعالي اجلسي في شعاع الشمس واصنعي لي سجادة بديعة من سجادك لاضعها في غرفة الجلوس

صحيح اني كنت متعبـة واني وفيت نصيبي من العمل ولـكني لم أحب ان أكون عالة . ولذا أخـذت أجلس على باب البيت لأعمل في صنع ابدع سجادة وكنت طول حياتي ماهرة في هذه الصناعة المنزلية الجميلة.

واحيانا كانت تقف سيارة ولايكون رالف في الجراج فأذهب اليها وأفرغ ماتحتاج اليه من البترول أو البنزين واقبض الثمن ثم أعطيه لرالف حين يأتي من الحديقة أو من بيت الدجاج . ولذا كان يقول لي إنني أحسـن (مساعد) له.. خصوصاً أن ارباب السيارات كثيراً ما كانوا يعطفون عليّ إذ يرونني امرأة عجوزا فيشترون مني أكثر مما كانوا يقصدون ، بداعي الشفقة وحدها

وكانت تجارتنا رائجة لدرجة محمودة ولـكن المنافسة كانت شديدة ،لان بالطريق عدداً من مخازن السيارات وفيهـا اماكن لبيع البنزين

وفي أحد الايام خطر لي ان اعطي قطعة من الفطير اللذيذ ـ الذي كنت بارعة في صنعه ـ لـكل من يشتري خمسة جالونات من البترول دفعـة واحدة . وانتهزت فرصة غياب ماريون في البلدة إذ كانت تشتري مؤونة الاسبوع فصنعت عدداً من الفطائر وحرصت على ان أتقن صنعها وبعدئذ عرضت الفكرة على رالف فقال :

— علينا ان نجربها ياجدتي فلعلها تفيد

ووضعت على الجراج يافطة تلفت النظر وقد كتبت عليها ما يأتي بخط كبير: «فطيرة من فطائر الجدة على كل خمسة جالونات»

ولعلك لا تصدق مبلغ نجاح هذه الفكرة ولكن أقول ان المبيع زاد بنسبة ٢٥ ./. في اليوم الاول حتى ان ماريون في اليوم الثاني ساعدتني في عمل الفطائر. ولكن محطات البنزين الاخرى لم تلبث أن قلدتنا فنقص بيعنا قليلا. غير أن رالف كان قد حاز لدى الشركة التي تورد له البنزين والبترول فخر الرقم القياسي في البيع. فقال لي:

— اني مدين لك ياجدتي بهذا النجاح فان فكرة الفطير هذه كانت إلهاما صالحا فهل عندك أفكار أخرى لتحسين الحالة؟

— سأجهد فكري يابني في ابتكار شيء آخر

وكنت اعلم أن الصيف قارب الانتهاء وزواله يقل الرواج. ولكني لم اقدر أن أبتكر أي وسيلة أخرى رغم طول إمعان الفكر. وقد اطمأن ضميري لأني في الاشهر التي قضيتها هناك قد كسبت معاشي ولم أكن عالة إذ كنت اساعد في اعمال البيت واشغال الجراج ولكني خفت من الشتاء أن يضطرني إلى المكث داخل البيت إلى جانب المدفأة فأكون مجرد امرأة عجوز غير صالحة لشيء. وإذ ذاك عادت إلي فكرة دخول الملجأ

ولكن بعد ظهر يوم من أيام سبتمبر كنت قد أوشكت على إتمام السجادة التي أنسجها لاجل ماريون فوقفت سيارة فاخرة طالبة مؤونة من البنزين وكان رالف في تلك الساعة يعني بزراعة البطاطس بالحديقة وكان بالسيارة رجل وسيدة في نحو الثلاثين من العمر وكلاهما بادي النعمة. ومالبثا أن نزلا من السيارة ليحركا اعضاءهما فقلت لهما

— ألا تحبان شيئاً من الفطائر؟

فأجابت السيدة بلطف:

— كلا. شكراً. فقد تناولنا غداءنا منذ مدة وجيزة

ولكنها نظرت بغتة الى السجادة نظرة دهشة وقالت:

— هل أنت التي صنعت هذه السجادة؟

— أجل

ثم صاحت برفيقها قائلة:

— ياهنري. تعال هنا وانظر الى هذه السجادة! أرأيت قط مثلها جمالا؟ ان الالوان والرسوم أبدع ما يكون

ثم همست في أذنه شيئاً فأجاب بالايماء برأسه. وبعدئذ قالت لي:

— هل هذه السجادة للبيع؟

— كلا فقد صنعتها لأجل حفيدتي

— هل يمكنك ان تصنعي سجادة مماثلة لها؟ اني مستعدة لان أدفع لك خمسة جنيهات ثمناً لها

ولم أكد أصدق ما سمعته اذناي. فاني في ذلك الحين لم أكن أعلم ان السجاجيد هي الزي السائد (المودة) لدى الطبقة الراقية في لندن ولم أكن ادري ان السجاجيد التي تبلغ مبلغ سجادتي من الاتقان تشترى بذلك الثمن وا كثر منه. وقد اشتد بي الفرح حين عرضت علي ذلك حتى بان علي وقلت لها:

— اني اكون سعيدة بذلك

— حسناً. وكم من الوقت يستغرقه صنع السجادة؟

— لا يستغرق وقتاً طويلا خصوصاً ان الشتاء آت وفيه امكث داخل البيت

ثم أمسكت بالسجادة وقالت لرفيقها:

— ما أبدع هذه اللقية!

وبعد ذلك قالت لي وهي تناولني ورقة بنك نوت بجنيه:

— خذي هذا عربوناً ليدلك على اني صادقة في كلامي. وهذه بطاقتي وأنا أشتغل بتزيين القصور والدور الكبيرة. فاذا كانت السجادة التي سترسلينها مماثلة لهذه السجادة فاني سأشتري كل السجاد الذي تصنعينه وسأدفع ثمناً أكبر مما اتفقنا عليه. ومتى أتممت السجادة فارسليها طرداً محولا ببقية الثمن

وبعد ان ذهبت السيارة وقفت أنظر وراءها من فرط دهشتي فان هذا الذي عرضته تلك السيدة قد غير مجرى حياتي وبدل المستقبل تبديلا

ولما عادت ماريون في ذلك اليوم وجدتني جالسة أرسم رسوماً على ورقة فأوضحت لها ما حدث فاذا بها فرحة به مثلي ولم نتوان في شراء المواد الخام اللازمة للنسج بالجنيه الذي تسلمته عربوناً وأقبلت بعد ذلك على العمل بهمة لا تعرف الكلل حتى تمت السجادة قبل الشهر المعين وكانت مثل سجادة ماريون أو أحسن. وجاءتني بقية الثمن دون تأخير

ثم جعلت تلك السيدة تشتري كل سجادة أصنعها وهي تشجعني على استعمال رسومي العتيقة وصارت تدفع لبعض السجاجيد ثمناً قدره سبعة جنيهات ولذا لم يمض بعض الوقت حتى كثر العمل وصارت ماريون تساعدني ثم استخدمت فتاتين كذلك بالأجر

وفي ذلك الشتاء لما قلت سيارات السياح ونقص الدخل من الجراج ومن بيع البنزين كانت النقود التي كسبتها من صنع السجاد كافية لحاجاتنا وزيادة وقد اشتريت بما فضل منها سيارة لرالف وماريون لمناسبة الذكرى السنوية الأولى لزواجهما

وهكذا كان الله رحيما بي في كبري فلم يتخل عني حين أنكرني أولادي. وقد ربحت أخيراً الجائزة الأولى وقدرها مائة جنيه في معرض للسجاد وبدلا من ان أدفعها كرسم دخول في ملجأ العجائز كما أرادت زوجة (توم) عزمت ان أسافر مع ماريون ورالف إلى لندن بالسيارة الفاخرة التي اشتريتها لهما وفي نيتي ان أرسل من لندن بطاقات مصورة (كارت بوستال) إلى أولادي ليروا انني وإن بلغت الكبر لازلت قادرة على الكفاح في سبيل العيش



قصص ابو النواس وجحا مصورة
حاسب الكلب
ذهب ابو النواس لزيارة جحا فرأى على باب منزله
لوحة مكتوب فيها « حاسب .. الكلب »
ووقف متردداً خائفاً ثم دفع الباب ودخل الحديقة وهو مضطرب قلق من
الكلب . .
وتشجع قليلا وسار بعض خطوات الى باب المنزل فرأى لوحة اخرى
عليها ايضاً هذه الجملة التحذيرية « حاسب . الكلب ! »
وهم بالفرار خوفاً من الكلب
ولكنه رأى ذلك الكلب صغيراً
ضئيلا بجوارة واطل جحا من وقال له :
« حاسب على الكلب . فان زوجتي هي التي وضعت هذه اللوحة لئلا
يدوس أحد الزائرين الكلب عند دخوله ! »

سينما الفكاهة

رواية السكرة الاخيرة

الفصل الأول

أحمد افندي الطشطوشي   راجل هلاس
يموت ف اسم الخماره   ويدوب في الكاس
وليلاتي يصرف لك اكتر   من أي زبون
ويروح على البيت يتطوح   شارب موزون
شايب ولكن بالذمه   طيب ولطيف
ولما يشرب يبقا لك   بجوح وخفيف
ومراته غلبت ف نصيحته   ولا هوش بيفيد
ولما تزعل وتخانقه   يعند ويزيد
القصد . ليله قعد يسكر   جه سكره تقيل
قام نام ف وسط الخماره   ما تقولش قتيل
ولجل بخته كانوا اصحابه   ف ليلتها معاه
جابوله عربيه وراحوا   ع البيت وياه

الفصل الثانى

صاحبنا غايب عن وعيه   ولا داري بشيء
وبس عاص العربيه   واصحابه بقيء
ضربوا الجرس طلعت واحده   زي ابو قردان
قالوا لها فضي لنا السكه   البيه تعبان
عاوزين نحطه ف سريره   علشان ما ينام
قالت لهم خشوا دي ستي   جوا الحمام
ومن تعبهم بهدومه   ف سرير حطوه
ومن كرمهم م السقعه   بلحاف غطوه
والست طلعت وحكوا لها   غرقت ف هموم
قالت يا رب ما دام يسكر   يرقد ما يقوم
راحت على سريرها ونامت   من غير ما تبص
ف خلقته وفضلت تشتم   ف البيه وترص

الفصل الثالث

وبعد نص الليل سمعت   والناس نايمين
دق الجرس قالت شوفي   يا بهيه دا مين
فتحت بهيه الخدامه   صرخت ف الحال
قالت دا سيدى يا خرابي   من جوا امال !
وسيدها راخر يا حبيبي   داخل سكران
عمال يفتح مش قادر   مسطول عدمان
الست بصت ف النايم   قالت دا غريب
صحي وقال ده مش بيتنا   ده أمر عجيب
بيتنا القديم ده يا خواتي   آه . هو البيت
عزلنا منه من مده   وازاي أنا جيت

الخاتمة

قام صاحب الشقه الاصلي   م الفصل دا فاق
وتنه نازل ف صاحبنا   تلطيش وخناق
ونهارها حلفوا على الخمره   ميت الف يمين
ما حد منهم يشربها   ولا بعد سنين

أبو جمال

الجاسوسة

جلس سرج ميتشوف في أحد اركان بهو فندق ادلين برلين ، يراقب السياح وعليـة القوم وهم يتحـدثون ويتمازحون جماعات في انحاء البهو الواسع الفخم

ولم يكن غرض ميتشوف من الجلوس في ذلك الركن مراقبة الموجودين ، وانما كان يفعل ذلك قطعاً للوقت. وكان المدقق يراه يتحول بنظره بين الفترة والفترة إلى باب البهو في قلق ظاهر ، ولا تكاد تمر دقيقة أو دقيقتان حتى يخرج ساعته وينظر اليها

وللمرة الاخيرة أخرج الرجل ساعته بحركة عصبية دلت على مبلغ نفاد صبره وقلقه الشديد ونظر اليها ثم همس يحادث نفسه : « لقـد تأخرت » . ولـكنه لم يكد يرجع ساعته إلى جيبه حتى دخلت من الباب فتاة ممشوقة القد باهرة الجمال فاجالت نظرها في انحاء البهو إلى أن رأت ميتشوف فسارت، تتهادى في خطوات رشيقة الى حيث جلس

وفي الحال زالت العبوسـة ونظرات القلق التي كانت تبدو من سرج ميتشوف، وعلت وجهه القبيح ابتسامة عريضة زادته قبحاً على قبحه ، وهو منتصبا على قدميه عند اقترابها وأحضر مقعـداً وضعه إلى جانب مقعده ودعاها الى الجلوس

وحضر النـدل(الجرسون) حالما جلست الفتاة فانتظر ميتشوف حتى انصرف ثم قال:

— هل سـار كل شيء على ما يرام يا أولجا ؟

فهزت الفتاة رأسها ايجابا، وبدا السرور في عيني ميتشوف فعاد يقول :

— حسنا ، وهل ستتناولين العشاء هذا المساء مع صديقك الانجليزي وارنجتون؟

وعادت الفتاة تهز رأسها ايجابا فقال :

— إذن لقـد قضي الامر ، ويمكننا اعتبار أن الاوراق أصبحت في متنـاول يدك ؟

فلم تجبه الفتاة بشيء هذه المرة ، فسألها بلهفة :

— ماذا ، الا تثقين بالنجاح ؟

وحركت الفتاة رأسهـا ونظرت اليه بعينيها الواسعتين وما لبثت أن بدا الرعب والفزع في تينك العينين الجميلتين عند رؤيتهما ذلك الوجه الدميم ولمعان عينيه الجاحظتين، ثم جاهدت حتى تغلبت على شعور الاشمئزاز والـكره الذي انتابهـا وقالت في صوت ضعيف :

— من يدري ، ربمـا لا استطيع الحصول على هذه الاوراق في النهاية

واثار هذا الجواب حنق الرجل وازداد بريق عينيه المخيف وهو يقول :

— ماذا تعنين ؟

فتمالكت الفتاة جأشها وقالت بهدوء :

— اعنى انني نفضت يدي من هـذا المشروع الدنيء

فاقترب ميتشوف بوجهه من وجه الفتاة وهو يقول بصوت اجش :

— ماذا تقولين ؟ نفضت يدك من المشروع ؟! اتدركين معنى كلامك هذا أم نسيت ما لهذه الاوراق من قيمة عندنا ؟ انسيت النفع الذي يعود على الوطن من حصولنا على هذه الاوراق ؟ انسيت ..

فقاطعته الفتاة قائلة في حدة :

— لم انس شيئاً ياميتشوف ، ولـكنني لن اكون آلة في يدك بعد اليوم . . . لقد كفاني ماقمت به من خدمات لك وللحكومة السوفيت خلال الثلاثة الاعوام الماضية . . ثلاثة أعوام كلها خداع وكذب ونفاق .. ثلاثة أعوام تجسس ودناءة ... انني أمقت هـذا العمل بل أمقت نفسي التى طاوعتني على القيـام به ، ولولم يكن كل ذلك من أجل ..

ولم تتم الفتاة حديثها فقد خنقتها العبرات ، فاسرعت ترفع منديلها إلى عينيها تكفكف دموعها

وعلى الرغم من أن حزن الفتاة وبكاءها لم يؤثرا في ميتشوف فانه شعر بالقلق ينتابه إذ ادرك أن الفتاة يائسة وانها سوف لا تلين قناتها بسهولة فتنفذ ما يريده منها .. نعم لقد كانت الفتاة دائماً تكره ما يعهد اليها به من عمل ولـكنها لم تكن تقاومه بل كانت تقبل على العمل طائعة ، ولـكنه شعر هذه المرة أن هناك تغييراً طرأ عليها وجعلها تقاومه بكل ما فيها من جهد وقوة على الرغم من علمها أن في مخالفة أوامره الموت !

أجل ، فقد كان السلاح الذي يشهره في وجهها ويهددها به فيضطرها الى الاطاعة صاغرة هو الموت ، ولـكنه ليس موتها هي ، فقد جرب ذلك ولم يفد معها فتيلا ، بل كان ما يهددها به هو حياة شخص آخر. فاذا هي شقت عصا الطاعة وقامت في وجهه تناضله وتناوئه فكأنها امضت بيدها حكم الاعدام على ذلك الشخص

وكان ميتشوف واثقاً انها لا يمكن أن تفرط في حياة هـذا الشخص وتعرضهـا للهلاك. فماذا حدث اليوم حتى جاءت ترفض القيام بما أمرها به بهذه الجرأة ؟

وحانت منه التفاتة إلى بنصرها الايسر ورأى فيه خاتما مرصعاً بالماسة كبيرة تتألق كلما وقع عليها الضوء أو حركت الفتاة يدها، فظل يتأمل الخاتم لحظة ثم مد يده وقبض على يدها بعنف وهو يقول :

— من اين لك هذا الخاتم ؟

فاجابته الفتاة في هدوء وثبات :

— من روبرت وارنجتون

وظنت الفتاة لحظة أن ميتشوف سوف يصفعها لهذه الاجابة ، ولكنه ما لبث أن تمالك نفسه وقال في حنق شديد :

— أيتها المجنونة ، أتظنين انه يمكنك مقاومتي والغدر بي لانك وقعت في هوى ذلك الانجليزي القذر ؟ إذن فاسمعي . . يجب عليك احضار هذه الاوراق . . انها تحتوي على طريقة خاصة لمعالجة الفولاذ وتقويته ، وقد أرسل وارنجتون خصيصاً من انجلترة لمفاوضة أصحاب المصانع الالمان وانتهت المفاوضات صباح اليوم وأصبح سر هذه الطريقة في يده ، أفلا تفهمين أيتها البلهاء قيمة هذا السر ونفعه للوطن فتجلسين الآن أمامي وتصارحينني بانك تحبين ذلك الانجليزي ؟ !

فاجابته الفتاة غير مكترثة :

— لا تعنيني قيمة هذه الاوراق أو نفعها ، وإنما أقول لك انني لن أفعل ماتريده مني

وهدأ ميتشوف من حدته وقال في صوت منخفض مفعم بالتهديد والوعيد :

— فكري قليلا يا عزيزتي أولجا . . ! أن بضع كلمات أخطها بالقلم الرصاص على قصاصة من الورق ، فيرسلها عامل التلغراف من هنا ويتلقاها آخر في موسكو ، فلا يمضي طويل وقت حتى يقاد الشاب شاحب اللون من غرفة سجنه إلى ساحة السجن . . تخيلي هذا المنظر يا أولجا ، ألا ترين الشاب واقفاً وظهره إلى الحائط وقد اتجه نظره إلى ستة جنود صوبوا بنادقهم نحوه فلا يدري ايتها سوف تحمل اليه الموت الأكيد . . وكل ذلك لان أخته المخلصة قد وقعت في هوى رجل انجليزي . .

ولم تحتمل أولجا اكثر من ذلك فقد اتسعت حدقتاها من الرعب والفزع اللذين استوليا عليها ومدت يدها إلى ميتشوف ضارعة وهي تقول :

— كفى ، كفى سأحضر لك الاوراق

فضحك الرجل ضحكة وحشية وقال :

— لقد كنت متأكداً ان هذا سوف يرجع لك عقلك الشارد ، ولكن حذار أن تعودي إلى ما كنت تفكرين به

فقالت الفتاة في ذلة وخضوع :

— ماذا يجب على أن أفعل ؟

فاخرج ميتشوف علبة جلدية صغيرة من جيبه وفتحها وأخرج منها زجاجة صغيرة ملأى بسائل أصفر فاعطاها للفتاة وقال :

— يجب أن تتناولي العشاء مع وارنجتون في غرفته ، فاذا ما انتهيتما منه وأحضر الخادم القهوة افرغي ما في هذه الزجاجة في فنجانه فلا تمضي عشرون دقيقة حتى يروح في سبات عميق . متى تتناولين العشاء معه ؟

— في الساعة الثامنة

— إذن لنفرض انكما ستقضيان نصف ساعة في تناول الطعام والقهوة . ففي الساعة التاسعة يكون صديقك وارنجتون كالجثة الهامدة

— وبعد ذلك ؟

— بعد ذلك تفتحين لي الباب فادخل الغرفة وأقوم ببقية العمل ، ولكن تذكري أنك اذا خدعتني نفذت وعيدي

فوضعت الفتاة الزجاجة الصغيرة في حقيبة يدها وهمت واقفة دون أن تجيبه ثم أسرعت فخرجت من الفندق ، وركبت أول سيارة أجرة قابلتها إلى الفندق الذى تقيم فيه

ووقفت الفتاة أمام كاتب الفندق تطلب مفتاح غرفتها ، فاعطاها الكاتب مع المفتاح رسالة برقية معنونة باسمها ففضتها وهي تعجب وتسائل نفسها ممن هذه الرسالة ؟ وما كادت تقرأ الكلمات القليلة التي احتوتها البرقية حتى ترنحت قليلا ، وظن الكاتب أنها ستسقط فاسرع يسندها ونادى احدى الخادمات فساعدتها على الصعود الى غرفتها

* * *

في الساعة التاسعة تماما كان ميتشوف واقفاً خارج مسكن روبرت وارنجتون مرهفاً أذنيه إلى أي صوت يصدر من داخل الغرفة . وظل في وقفته هذه حوالي الدقيقتين ثم قرع الباب ووقف ينتظر

ولم تمر ثوان حتى فتح الباب وظهرت أولجا ، فدخل ميتشوف واغلق الباب وراءه ثم قال :

— هل تم كل شيء ؟

فاجابته الفتاة بهز رأسها وسارت امامه الى الغرفة التي كان فيها وارنجتون جالساً على مقعد كبير وقد انحنت رأسه حتى مست ذقنه صدر قميصه وتدلت ذراعاه على جانبي المقعد

واقترب ميتشوف منه واستمع الى تنفسه ثم هز رأسه وهو يبتسم وقال لاولجا :

— لقد أحسنت يا عزيزتي

وابتدأ ميتشوف في العمل بعد ذلك ، فراح يفحص الغرفة بنظره حتى رأى حقيبة صغيرة من الجلد عليها حرفي « ر . و . » موضوعة على مائدة صغيرة في أحد اركان الغرفة فسار اليها وفتحها وابتدأ يقلب في أوراقها

وفي هذه اللحظة دوى في أذنه صوت رجل يقول :

— اترك هذه الحقيبة

فدار ميتشوف على عقبيه ورأى وارنجتون واقفاً أمامه مصوبا الى صدره مسدساً صغيراً وهو يبتسم ويقول :

— لقد خانك الحظ ياعزيزي ميتشوف

وكان ميتشوف واقفاً مشدوها لا يكاد يصدق عينيه أو أذنيه ، واخيراً التفت الى اولجا وصاح بها بصوت يخنقه الغيظ والحنق :

— اذن لقد غررت بي وضحكت مني ، وكنت انا غراً أحمق اذ ظننت انك ستقومين بما امرتك به ، ولكنك ستندمين غداً ولا

شك عند ما ارسل تلك البرقية الى موسكو وغداً سينفذ حكم الاعدام في اخيك

فأجابته الفتاة وهي تلوح أمامه باشارة برقية وقد تخللت صوتها رنة فرح ظاهرة :

ـــ لن تستطيع ان تؤذي نقولا بعد الآن ، لقد وصلت هـذه البرقية بعد ظهر اليوم تخبرني بهربه من السجن وانه في أمان بعيداً عن متناول يدك

وكاد ميتشوف يهجم على الفتاة لولا ان تقدم نحوه وارنجتون وصاح به :

ـــ اسمع أيها النذل ، أمامك طريقان للخروج من هنا ، النافذة أو الباب ، فاختر لنفسك أحـدهما واسرع

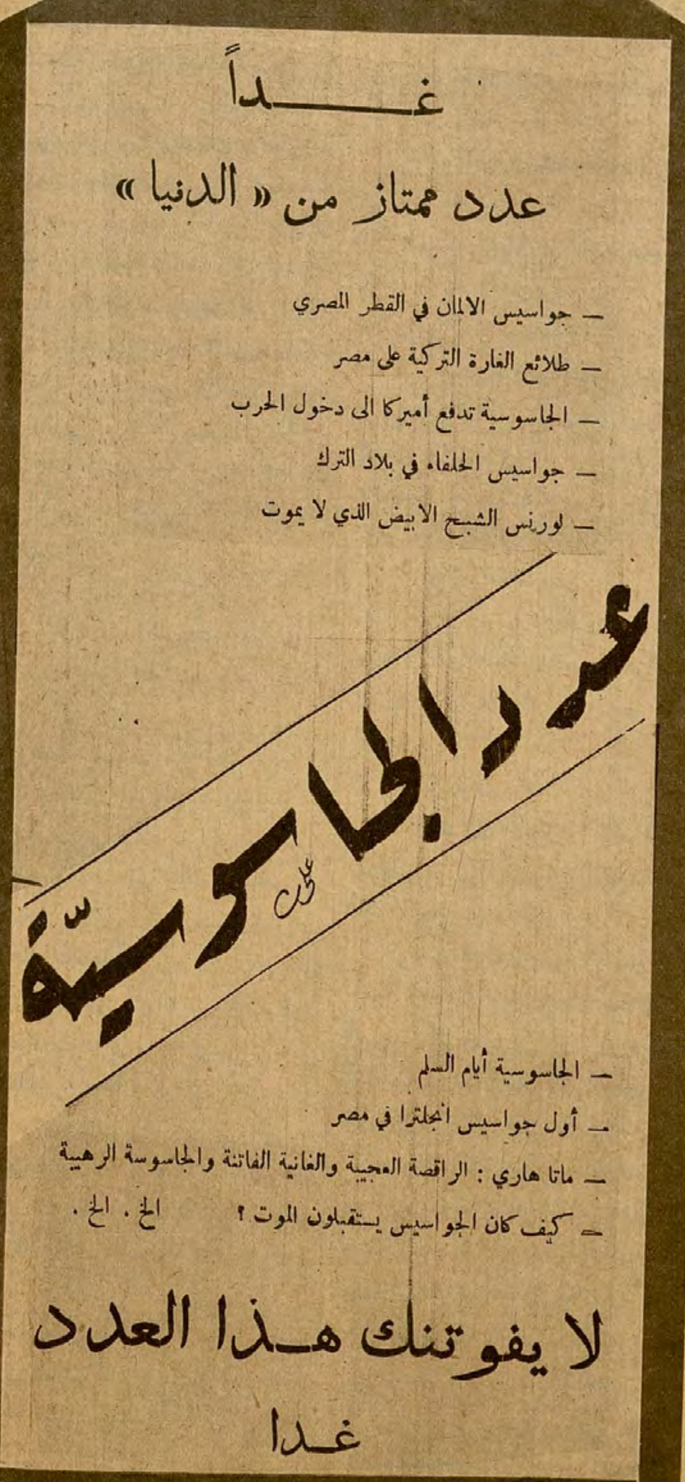
فخرج ميتشوف من باب الغرفة وهو يرسـل نظرات نارية الى أولجا ، وتبعه وارنجتون حتى أوصـله الى باب المسكن وأغلقه وراءه ثم عاد الى الغرفة فوضع المسدس على المائدة واقترب من اولجا ماداً ذراعيه ولـكنها استوقفته قائلة :

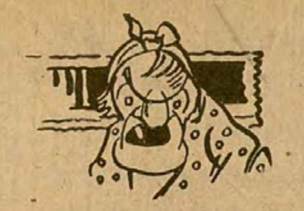
ـــ هل انت متأكد يا روبرت انك لن تندم على زواجك من جاسوسة ، بل افترض ان نقولا لم يهرب وانني ساعدت ميتشوف حقاً حتى استولى على الاوراق ؟ ..

فابتسم وارنجتون وسار الى ركن الغرفة واحضر الحقيبة وأخرج محتوياتها ، ورأت الفتاة ان هذه المحتويات لم تكن إلا أوراقاً بيضاء ليس بها حرف واحد

وطوق وارنجتون الفتاة بذراعيه وهو يقول :

ـــ كما ان أخاك أصبح الآن في أمان فكذلك الاوراق في أمان منـذ الصباح . فقد حـذرني أولو الامر في السفارة من ميتشوف ووضعنا خطتنا لنخدعه وتسلم أحد رجال السفارة الاوراق من هذا الصباح وسافر الى لندن بالطيارة ولم يكن هناك أي خطر من استيلاء ميتشوف على هـذه الاوراق





حديث خالتي أم ابرهيم

قطيعه

قال عمالين نحرم نفسنا وندفع مصاريف المدارس للولاد وبرده م لا يحمدوا ولا يشكروا . عندك الواد محمد راجع امبارح مأريف من المدرسة وساخط عليها

ما هانش علي أشوفه متنكد قعدت احدته وأسليه وبعدين باقول له : « هي المدرسة فيها كام تلميذ ؟ »

قام تنهد يا حسره عليه وقال : « سبعة وتسعين تلميذ .. وياريتهم ستة وتسعين » !!

* * *

قولي سبته وقلت بلا وجع قلب وبعدين لقيته أخد شوية ميه كبهم في الدوايه وقعد يكتب

قلت له : « دهده بتحط ميه على الحبر ليه يا واد ؟ »

قال لي : « بس علشان باكتب جواب سر لتلميذ صاحبي . . عايز الحبر يبقى خفيف قوي علشان عاوز أقول له المسأله دي وشوشه في ودنه مش بحس عالي »

* * *

وبعدين جه أبو ابرهيم وسمعته عمال بيخانقه . باسأله ايه العبارة قال لى : « الواد ده مش فالح بس مصاريف رايحه في الهوا !! »

ليه ؟ إيه المسأله ؟

قال لي : « الشهاده بتاعته جايه النهارده وواخد نمر واطيه جداً في كل العلوم »

وبعدين ياختي الواد قال له وهو كمشان في حتته :

« ما هو يابا دول نقصوا النمر مخصوص علشان الازمه »

قال له : « أزمة ايه كان يا واد ؟ »

قال له : « مش يابا نقصوا ماهيات المستخدمين في الحكومة والبنوك وفي كل حته علشان يوفروا . . وكان في المدارس نقصوا نمر التلامذه علشان يوفروا ! . . »

والنبي يا بنتي لقيت كلامه معقول . انا عارفه امتى بقى الازمة تعدي والأشيا تتعدل ويروق البال !!

* * *

النبي حارسها ست لولو امبارح رحت لها اشوف عندها فستان قديم ابعته لبنتي في طنطا وقعدت عندها شويتين وقعدت تلم لي من عندها شوية فساتين وشرابات وهدوم الهي ما يحرمني منها ومن انسانيتها اللي ما فيش بعد كده ابداً

وبعدين جابت لي حتتين صابون لكن شكل كده عمري ماشفت زيه وقالت لي انه صابون من صنف عال وان ثمن الرطل اربعة صاغ ونص

قلت لها : « لكن يا بنتي ده غالي قوي ده ثمن رطلين »

قالت : « ايوه. انما ده صنف من احسن نوع . . ده الرجل اللي باعه لنا قال لنا ان الدليل على كونه صابون عال انه يعوم في الميه »

قولي ياختي لساني اكلني ما قدرتش اسكت قلت لها : « ولو . . انا اقدر اجيب لك صابون الرطل بتلاته ونص مش بس يعوم ، انما كان يقب ويغطس ويتشقلب في الميه ، ويعدي البحر ولا يتبلش !! »

* * *

وبعدين الحديث اخد وادى قالت لي : « علمت يا ام ابرهيم ان ست نبويه ابوها مات وورثت »

قلت لها : « ايوه يا ست لولو . . بلغني منها امبارح انها ورثت تلاتة آلاف جنيه . ربنا يهنيها ويوعدنا بأب غني ينقصف عمره ونورثه »

قالت لي : « تلاتة آلاف بس . . ده انا بلغني منها اول امبارح ان اللي ورثته خمسة آلاف جنيه »

قلت لها : « معقول انها تقول كده.. لانها حكت لي على العبارة دي قبل ما تحكي لك . . وزمانه النهار ده الميراث بقى عشرة آلاف !! . »

* * *

قولي فضلنا نتحدث على الفلوس وهم الفلوس وبعدين ست لولو قالت لي : « والله الفلوس دي سبب المصايب كلها . . ياريت مافيش في الدنيا حاجه اسمها فلوس! »

قمت قلت لها :

« والله من جهتي يابنتي انا مايهمنيش . لاني مافيش حاجه تثبت لي أن فيه في الدنيا فلوس !! »

* * *

اخص على كده

والنبي الرجاله دول حرام الواحـده تقول لهم كلمه طيبه . لافيهم خير ولا وفا .. آه يامن يحكمني فيهم وانا كنت اجيب داغهم واقطع دابرهم

آه يا ناري لوكان بس مافيش حكومة في البلد .. والنبي ما كنت إلا أدور اقطم رقبات الرجاله لمـا ما أخليش منهم صريخ ابن يوم

إذا كان يابنتي المعلم ابو شوشه العربجي مراته ماتت الشهر اللي فات حزن عليها يوم واحدوصبح تاني يوممتأيف ومتهندس ووشه منور ولا كأنه دافن أم عياله أول امبارح

وجه الجمعه اللي فاتت الحمار بتاعه اللي بيجر عربيته مات وده فلق نفسه من العياط ومن الهم ومن اللطم وياخراب بيتي ويا كسر وسطي . . ويا بختي الاسود . تقوليش الا أصل امه معدده

وامبارح لقيته داخل الحاره ومكروب وضهره محني زي اللي انكسر وسطه والهم مخليه زي ابن سبعين سنة

قولي انا اتفلقت من الرجل البأف ده اللي حزن على مراته يوم واحد ويفضل حزين على حماره العمر كله

قلت له : « الا يعني يا معلم ابو شوشه مراتك ماتت حزنت عليها يوم وصبحت ولا كأنك نقصت حاجه . وحمارك أما يموت تعمل في نفسك كده . . ياعيني علينا يا ولايا . يا ريتنا كنا حمير !! »

قال لي : « ما هو يا ام ابرهيم لواقول لك الحقيقه تعذريني »

قلت له : « حقيقة إيه ياراجل يا قليل الخير . لهو كان الحمار بيربي ولادك وينضف لك فرشتك ويطبخ لك لقمتك ويحمـل همك وهم ولادك ؟ والا إيه بس يعني معناها ؟ ؟ »

قال لي : « مش كده يا ام ابرهيم . بس طولي بالك علي وانت تعرفي .. يادوب دفنت مراتي وخمسين واحده عرضوا علي بناتهم واخواتهم وكل واحد مستعد يجوزني واحده بدل المرحومه اللي راحت . لكن الحمار اما مات .. ولا جنس حد عرض علي حمار واحد . يبقى مين اغلى وموته اصعب يا ام ابرهيم ؟ »

وعنها وسابني ومشي يعـدد ويقول : « اه يا اللي مش ح اقدر اعوضك يا حمال الأسيه ياخويا ! »

* * *

لأ والا الوليه الجربوعه الوسخه المهزأه دي ام شحاته اللي مدخله بنتهـا المدرسه علشان قال تطلع معلمه وكل يوم والتاني : بسلامتها بنتي النبي حارسها بنتي .. ما كأنها الا ح تجيب لها راس كليب

امبارح كنت رايحه اطل عليها واهو بس برو عتب ولو اني رايحه غصبـا عني لانى ما اخبيش عليك يا اختي لا اطيق الوليه دي ولا اتصور بنتها

وبعدين لقيت بنتها هناك وهي عامله لي زي شيخة الاسلام ماتتكلمش إلا بالقاف .. جاتها وكسه من دون البنات

قال حبت تفهمني انهـا متعلمه حاجات مهمه قوى قعدت تتكلم على المدارس وعلى العلوم وفي الآخر قالت لي : « عارفه يا ام ابرهيم .. ده العلم واسع قوي . . والواحد كل ما يتعلم كل ما يزداد جهل ! »

. ما طقتش استحمل الفشر ده كله قلت لهـا : « ده انت لازم يا بنتي اتعلمتي كتير قوي قوي !!.. »

الحظ . .

لم يكن لفندل أصدقاء ولاخلان وذلك لفرط شذوذه واتخاذه لنفسه خطة جافة في الحديث ، وكان إذا هبط النادي لايشترك في حديث إلا ليسفه آراء المتحدثين ويكاد يريد حملهم على رأيه ويفرض عليهم ناحية تفكيره مهما كانت تخالف المألوف

وكان من أثر هذا المسلك الغريب أن أضحى فندل شخصية بارزة معروفة ، ولا عجب ففي القول المأثور : خالف تعرف

وكان أعضاء النادي يعرفون عنه أنه يقيم في أحد الفنادق ويعتقدون أنه يعيش من المضاربات التي يقول أنه يحذقها ، وما دروا الوسيلة المنكرة التي كان يعيش منها وربح مايدعي أنه جاءه من المضاربات

وكان إذا جلس في النادي طلب كأساً من الويسكي والصودا وأنشأ يلقي نظراته المتفرسة هنا وهناك ثم يخوض في الحديث على طريقته السالفة الذكر

واستوى فندل في كرسيه ذات مساء وإذ كان بعض اعضاء النادي يعرفون عنه انه يمقت كلمة : « الحظ » فقد تجاذبوا أطراف الحديث عن الحظوظ وسرعان ما صرخ فندل قائلا :

— الحظ . ! لاتوجد كلمة بهذا المعنى ، وانني ماسمعت رجلا يقول أنه سيء الحظ في عمله إلا اعتقدت بانه خائب خائر العزيمة ، كن مقتدراً سريع التفكير سريع الحركة وعندئذ تستغني عما يسمونه الحظ

ورد عليه أحد الاعضاء بقوله :

— هذا قول لا بأس به ولكن سوء الحظ أو حسن الحظ له أثره على الانسان ، اليك حادثة هوالتنج مثلاً

ولوح العضو بجريدة كانت معه وقد نشرت تفاصيل تلك الحادثة التي شغلت الاذهان في ذلك اليوم

وتتلخص حادثة هوالتنج في أن لصين اقتحما فرع البنك الشرقي في ذلك الحي في الوقت الذي كان يهم فيه الصراف باغلاق الخزانة .

وأهوى أحد اللصين على الصراف بضربة أفقدته وعيه ثم حملا ما كان في الخزانة من نقود وهما بالمسير . وتصادف أن دخل في هذه اللحظة صاحب المتجر المجاور لفرع البنك فلما أن رآه اللصان أسرعا الى سيارة كانت تنتظرهما ووليا الادبار

وارتاب الرجل في مسلكهما فدخل الى غرفة الصراف فرآه ممدداً على الارض وأوراقه متناثرة وعندئذ أسرع الى التليفون وأبلغ الحادث إلى البوليس فبادر الى مطاردة اللصين وتمكن من القبض عليهما على مسافة عشرة اميال

وعاد عضو النادي يقول لفندل :

— ألا ترى اصبع الحظ واضحة في هذه الحادثة ؟ فلولا ان دخل صاحب المتجر في تلك اللحظة لفر اللصان بأسلابهما آمنين

وهز فندل رأسه صامتاً وهو يبتسم فيما بينه وبين نفسه ويسائلها : ترى ماذا يقول هؤلاء الاعضاء المحترمون لو أنهم علموا أنه يدبر خطة لسرقة قريبة

فقد كان السير ليلاند كروس صاحب قصر لكمبردج الشهير يقتني مجموعة نفيسة من التحف النادرة وقد فتح أبواب قصره للجمهور وسمح للناس بالتفرج على القصر وما فيه من نفائس التحف لقاء جعل يسير مساعدة لأحد المستشفيات

وقد دفع فندل ذلك الجعل ودخل القصر فدرس منافذه ومداخله جميعاً وخرج عاقداً العزم على زيارة القصر وحمل ما يستطيعه من تلك التحف

وأفاق فندل من تأملاته هذه ورد على العضو بقوله :

— لا يد للحظ فيما كان بل انه مجرد سوء تدبير . ان سارقي البنك لا يحسنان التصرف فلقد أذعرهما دخول صاحب المتجر وأسرعا إلى الهروب في حين أنه كان يجب عليهما أن يكونا سريعي الخاطر نشيطي الحركة وان يكيلا لكمة لذلك الرجل تصرعه ويقيداه مع الصراف ويذهبا في أمان

— ليس أسهل على المرء من أن يتكلم

— هذا سخف ولا شك ان ذينك اللصين من طراز الخطافين الذين لايجيدون التفكير السريع

— كلام فارغ . انه نكد طالعهما وسوء حظهما هو الذي ساق لهما صاحب المتجر . .

— لا يوجد حسن طالع أوسوء حظ !

* * *

وسواء اعترف فندل بالحظ أو لم يؤمن به فقد ساق الحظ إلى فندل من أخبره بأن السير ليلاندسوف يقيم حفلة رقص تنكرية يوم الاربعاء المقبل وانه يرتدي ثوباً وصفه له وصفاً دقيقاً

وذهب فندل إلى حائك ثوب السير ليلاند وتمكن من أن يرى الثوب ويحمل الخياط على أن يصنع له ثوباً مثله

واقبل يوم الاربعاء فارتدى فندل الثوب المشابه لثوب السير ليلاند ولبس فوقه معطفاً كبيراً وركب سيارته إلى أن اقترب من القصر فأخفى السيارة في احد المنعطفات ثم طاف بحديقة القصر إلى ان وجد المكان الذي سبق له ان اختاره للقفز إلى داخل الحديقة

ووضع فندل قناعاً على وجهه ووقف في ركن مظلم يرقب ما حواليه بيقظة

وحذر وهو يعلل نفسه بما سوف يناله في هذه الليلة وما سوف يقبضه في الغد من احد هواة التحف القديمة وهو زبون له لا يسأله قط عن مصدر ما يورده اليه .

وعزفت الموسيقى أحد أدوار الرقص فخرج فندل من مخبئه وأنشأ يجوب في الحديقة الى ان أشرف على بناية القصر فصعد درجات السلم في هوادة وطمأنينة فقد كان يعرف مداخل القصر ومنافذه جيداً ، ويعرف انه اذا دار الى اليسار ثم سار قليلا ومال إلى اليسار أيضاً فان باب غرفة التحف يكون ثاني باب الى يمينه

واستذكر الغرفة ومحتوياتها فاذا به يتذكر ان بها ستة صناديق زجاجية طويلة وخزانتين من الخشب لها واجهات زجاجية واعمل الرأي على انه يكتفي بأن يقتحم الخزانة الواقعة في الركن القريب من باب الغرفة فانها تحوي أثمن الطرائف وفيها الجوهرات والنفائس الغالية

وإذ كان فندل يصعد درجات السلم دنا منه أحد الخدم في احترام وأدب يقول :

— يا سيدي السير ليلاند . . لقد تكلم جونسون الآن في التليفون وقال انها لن تكون جاهزة قبل ثلث ساعة فماذا أصنع ؟

وكانت لحظة حرجة وخيل الى فندل ان العرق يتصبب تحت قناعه ولكن سرعان ما تمالك جأشه وهز كتفيه قائلا :

— عليك ان تتدبر المسألة فانني أكلها اليك

وانحنى الخادم ومضى وكاد فندل ينفجر ضاحكا لجواز حيلته عليه ، وانتفخت أوداجه زهواً إذ أيقن ان سرعة الخاطر وسرعة التدبير هما اللتان أنقذتا الموقف الذي لو كان قد وقع فيه رجل سواه لعده سوء . . . حظ

وسار فندل الى غرفة التحف حذراً ثم أصاخ بأذنيه فسمع الموسيقى تعزف عن بعد فلا يصل صوتها اليه إلا خافتاً أما سائر القصر فقد كان يسوده هدوء وسكون عميقان

وأمسك بمقبض الباب وأداره ولكن الباب لم ينفتح لأنه كان موصداً بالمفتاح . وعندئذ أخرج من جيبه أداة صغيرة أعملها في القفل فلم تمض لحظات حتى كان قد فتح الباب

ولمعت عينا فندل سروراً ودلف الى الغرفة في سكوت وخطا الى الامام خطوتين ثم تذكر انه لم يغلق الباب فاستدار ليغلقه، وعندئذ تراءى له في الظلام شبح السير ليلاند يراقبه

إذن فلا مجال للتردد ويجب ان يتبع فندل طريقته التي ينادى بها دوماً وهي سرعة التفكير وسرعة العمل

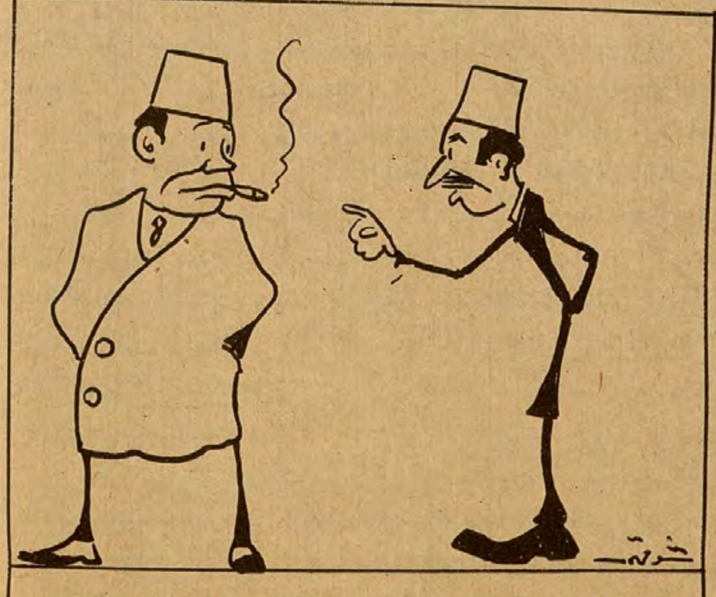
وكال فندل لكمة هائلة لطم بها فك الشبح

وبدلا من ان يسمع صوت وقوع جسم السير ليلاند على الارض من هول اللكمة التي جمع لها قواه كلها فقد سمع صوتاً داوياً وضوضاء تكسير تسمع على أبعد المسافات ، ذلك الا ان قبضة يده آلمته ألماً جعله يصرخ

وأقبل السير ليلاند مع من أقبلوا على ذلك الصوت الصاخب فأضاء النور في الغرفة ونزع النقاب عن وجه فندل الذي كان يرتدي ثوباً شبيهاً بثوبه

ونظر السير ليلاند الى الخزف المحطم والذي تبعثرت أجزاؤه على الارض من أثر لكمة فندل ثم التفت اليه يقول :

— لقد هشمت التمثال الخزفي الجميل ، يا سيدي اللص ، ولعلك تعثرت فيه أثناء اقتحامك الغرفة . . لقد قال لي بائعه حينما أحضره إلي أمس انه يحمل طالع سوء الحظ، فكنت انت ضحية حظه الانكد ! !



— أنا بطلت أشتري سجاير عشان اصحابي بياخدوها مني . اديني سجارة
— وانا بطلت اقابل اصحابي عشان ما اديهمش سجاير .. سلام عليكم

ايهما الزم للفتاة

الزواج ام المال ...؟

النهاية الحاسمة

نشرنا في عدد ماض قصة بهذا العنوان خلاصتها ان والدة ثرية « مطلقة » توفيت عن فتاة قاصر ، وكانت قبل وفاتها قد أوقفت أعيان ثروتها وقيدتها بشروط عينتها في وصيتين تركتهما في يد ناظر الوقف الوصي على ابنتها وهو الاستاذ محمود توفيق سراج المحامي . وأهم نصوص الوصية الاولى هو النص الذي يحتم على الفتاة عدم الزواج قبل بلوغها سن الحادية والعشرين ، فاذا حدث وخالفت هذا النص من الوصية الاولى تحرم الفتاة من جميع حقوقها وثروتها وتفتح في الحال الوصية الثانية ، وأما اذا آثرت البقاء دون زواج حتى سن الرشد ، فان الوصية الثانية تفتح في أول الشهر السابع من سنتها العشرين

ووقع للفتاة حادث غرامي وهي في التاسعة عشرة من عمرها ، فأحبت طبيباً معروفاً وأحبها وذهب يطلب الزواج منها فوقف النص السابق حائلا بينهما ، وارتضيا أخيراً ان يرجئا الزواج حتى السن المعينة في وصية والدتها لتغنم ثروتها

ولما فتحت الوصية الثانية ـ في الموعد والمكان المحددين وبحضور الاشخاص المنصوص عنهم ـ ظهر انها تنقسم الى قسمين ، أحدهما حديث مفصل لحياة الام وسيرتها ، وثانيهما وصيتها الاخيرة المرتبطة بهذا الحديث . فأما الحديث فتذكر فيه كيف ان شاباً أحبها في مستهل حياته ، حباً عميقاً صادقاً أخذ عليه كل عقله وتفكيره حتى فنى فيها ووقف عليها حياته وروحه الى لحظته الاخيرة ، فتزوجا وكانا أسعد ما يكون الزوجان الوفيان الحبان يرتعان في نعيم الهناء والثراء والحب ، حتى انقضت سنوات ثلاث أثمر فيها الحب ـ هذه الفتاة ـ فبدأت شعلة الحب تنطفىء ، وبدأ الزوج يسلوها ويباعدها ويهجرها ويسرف ويبذر في أموالها حتى انقلب النعيم الى جحيم ، وانغمس الزوج في بؤر الفساد ، وخلفها حزينة تحاول الطلاق منه بكل ما تملك من قوة ومال وجهد حتى أفلحت في النهاية فطلقها وعاشت وحيدة توقف حياتها على تربية ابنتها حتى يومها الاخير . وهي لهذا تحمل على الرجال حملة قاسية يبررها ما لاقته في حياتها من عنت زوجها ، وتؤكد لابنتها ان حب الرجال كله زائف مهما غلوا في وصفه وتقديره ، لهذا تذهب في وصيتها الثانية مذهبا فذاً عجيبا : . .

وأما الوصية فخلاصتها ان هذه الام تعين ابنتها ناظرة على الوقف تستغل ايراده كما تشاء بعد بلوغها سن الرشد على ان تظل عذراء ، فاذا تزوجت فانها تحرمها من مالها وتحوله الى احدى الجمعيات الخيرية . وينبغي ان تعطي على نفسها اقراراً قبل تسلم نظارة الوقف ، اما ان تتزوج فتتحول العين الى العمل الخيري واما ان تظل عذراء فتتسلم المال وتؤول العين بعدها الى العمل الخيري

الى هنا وقفت حوادث القصة ، وذهب الاستاذ « ادي » يسأل القراء رأيهم هل تتزوج هذه الآنسة ممن تحب فتضحي بكل ثروتها ، أم تهجر حبها وتعطي على نفسها الاقرار بعدم الزواج بتاتا طول حياتها . . ؟

والى القراء نتيجة هذا البحث ..

أصدقائي القراء

أعتذر لتأخير نشر الحكم الاخير فقد استنفدت مجموعة رسائلكم وقتاً طويلا حتى قرأناها واحدة واحدة ، وخرجنا منها بالرأي الاخير الذي رأته وانتصرت له الغالبية ، كما سيجيء شرح ذلك في كلماتي التالية . .

والآن ... وقبل ان اذهب في حديثكم الى ذكر تعداد الرسائل والاصوات والنهاية التي وصلنا اليها بحكم آراء الغالبية ، أترك الكلمة لصاحبة القصة ، فهي تود أن تسجل هنا اعترافها بجميلكم ، كما تود أن تحدثكم في كلمة موجزة عن موقفها الدقيق وأثره العميق في نفسها

* * *

بطلة القصة تتكلم

اخوتي وأخواتي الاعزاء

لأول مرة في حياتي أتحدث الى الجمهور ولاأحسبني معاودة هذا الحديث إلا اذا ألجأتني اليه الضرورة ، وما أكثر مفاجآت الحياة لهذا أجد الآن موقفي غريباً ، وأشعر بشيء من الخوف والتردد وأنا أكتب هذه الكلمات وان يكن الاستاذ « ادي » الى جواري يتدارك بعض أغلاطي ويصحح لي عباراتي ، وكنت أستطيع أن أترك الموقف له وحده يحدثكم عنه كما يشاء ، ولكن شعوري بدين جميلكم يغمرني ، وفضلكم يطوقني ، هذا الشعور وحده يدفعني ملزمة الى تحيتكم والقيام بشكر اخوتي الذين تطوعوا لمناصرتي والأخذ بيدي مما كنت أعانيه من الالم والحيرة القاتلة

شرح لكم الاستاذ « ادي » يوم حدثكم عن قصتي ، موقفي الدقيق من وصية والدتي وقد أصبحت بين نارين لا أستطيع التفريق أو التفضيل بينهما ، وأحسب كل واحد منكم قرأ القصة وأدلى برأيه فيها شعر بشيء من شعوري ، وتمثل موقفي وأحس ببعض ما أعانيه

كنت أستمع مرة لصوت قلبي، فاعتزم تفضيل الزواج وتضحية المال . إذ أية قيمة لحياتي أحياها جامدة بلا أمل ، بلا شريك يعاونني ويقاسمني العيش ، احن إلى لقياه واطرب لابتسامته ،ويشجيني حديثه العذب والفتاة جل أملها وعزائها زوج وفي محب تحتمي به وتتخذه درعاً يقيها غائلة الايام

كنت أرى بعيني قلبي وعاطفتي وشعوري وإحساسي ، هذا الشاب الذى ساقته إلي الايام فجاءت الحوادث توثق بين قلبينا بوثاق قوي متين ،كنت أراه الحلم الجميل الذي يسبح فيه خيالي ، والامل السامي العظيم الذي تطمح اليه نفسي ، فأستسلم طروبة جذلة لهذا الحلم الجميل ، وأرى بعيني الخيال ما سيكون عليه غدي الهنيء السعيد ، يوم أصبح شريكتــه ويصبح شريك نفسي وروحي ، وما أسرع انتقال صحائف الخيال حين يرى الحالم كل ما تتوق اليه نفسه من آمال لامعة وأمان مزهرة

وسط هذه الأحلام الهنيئة كلها كنت أجفل وانتفض كارهة حياة الوحدة، زاهدة في المال

كنت أستسلم هانئــة لهذه الاحلام الرائعة تشملني وتهزني حق الاعماق، ولـكن لا تلبث حرارة الشمس ان تذيب صحائف الغمام النقية الناصعة البياض ، فتظهر لي في الأفق بوادر الحقائق المستترة ، في أشباح مخيفة مفزعة . .

من يدري . . ومن يستطيع التحكم في الغد المجهول . . ! ؟

ألا يمكن أن تتكشف الايام عن مآسي أعمق جراحا من مأساة والدتي التي جاءت من قــبرها تسردها على أذني تحذيراً لي وتذكرة . . ؟

هذا الطبيب الذي أحبه ، والذي ينبغي لزواجي منه أن اضحي بثروتي وجاهي ، سيصبح هو الوتر الاخير في قيثارة الامل ، قيثارة أملي انا ، فماذا لو خانني الحظ وانقطع هذا الوتر . . ؟

أي أمل واي عزاء يتبــقى لي بعدها في هذا الوجود . . ؟

بقيت لأمي ثروتها بعد خيانة ابي لها ، فاعتزت بها واعتصمت بحبالها حتى حان حينها فذهبت شامخة الأنف موفورة الـكرامة ، اما انا . . فماذا يبقى لي وبمن استعين ، والفقير المعدم تتنكر له الايام ويتجاهله الناس . . ؟

كلمة الطلاق سهلة المخرج من الافواه ، والرجال شغوفون بالتغير والتبديل ، فماذا لو دارت دورة الفلك ، وانطلق اليمين من فمه تحت تأثير خاص ، وما اكثر التأثيرات والدوافع التى تخرج الرجل عن حلمه في ساعة الحنق والغضب . .

هنا سيجتمع إلى اليأس والحزن لجيمة الفقر ، والفقر حاد الانياب مسمومها لا تحتمل لدغاته بجانب الفشل في الحب وانهيار صرح الأمل الوحيد ، وهبني بالمال ضحيت فتزوجت،ومن الحكمة أن يقدر المرء الفشل قبل التوفيق في عمــله ليتدبره في بادىء الامر ، فماذا تكون النهاية وإلى اين اذهب ولمن الجــأ وبمن احتمي لو انهار حصن الزواج الذي كنت ألوذ به ..؟

هــذا كان موقفي ، ريشــة في مهب العواصف لا اهتدى أو استقر على شيء ، حتى طرح الاستاذ « ادي » قصتي أمامكم ، فجاءتني رسائلكم بلسما شافياً لجراحات قلبي ونفسي المعذبة

اشكركم يا اخوتي شـكر العاجزة عن وفاء قطرة من محيط فضلكم ، متمنية لـكم أضعاف تمنياتكم لي ، وأن تغمركم السعادة ويشملكم الهناء طوال ايام حياتكم

* * *

والآن يا اصدقائي . . . أقول بدوري كلمتي الاخيرة في الموضوع واعلنكم بالنهاية الحاسمة :

بدأ البريد يحمل إلي الردود من اليوم التالي لانتشار العدد وكانت الآنسة تهتم برسائلكم اهتماما كبيراً كما يهتم صاحب القضية بكلمات القاضي ســاعة يبدأ تلاوة الحكم ، فكانت تحضر في كل يوم لتسألني عن عدد ما وصلني من الرسائل وانا اجمعها مقفلة كما هي ـ حسب الاتفاق ـ حتى كان يوم الجمعة ٢٩ يناير سنة ٩٣٢ ، وهو اليوم التالي لقفل باب الاستفتاء

أخذت مجموعة الرسائل وقد بلغ عددها (١٤٧٦) رســالة وذهبت إلى مكتب الاستاذ محمود توفيق سراج المحامي الـكائن بشارع الامير فاروق ، وهناك اجتمعنا نحن الثلاثة ـ الآنســة والاستاذ وانا ـ لنفض الرسائل على عجل لفحص الاصوات ،على أن اعلن النتيجة في عدد يوم الاثنين التالي ، ولـكن كثرة الرسائل أولا واصرار الآنسة على قراءة كل رسالة بنفسها ثانيــاً ، كانا مدعاة لتأخير اكتشاف النتيجــة في نفس الليلة ،وقد وصلتني بعد ذلك تسع وخمسون

رسالة متأخرة عن الموعد، بسبب بعد الشقة بيننا وبين كاتبيها، إذ وردت من العراق والسودان والجزائر الخ، فاضطررنا إلى ضمها للمجموعة فيما بعد، واستطعنا في النهاية وبعد أن ميزنا الرسائل كل صوت على حدته، أن نخرج النتيجة الاخيرة التالية:

٧٩٣ قارئاً رجحوا الزواج
٧٤٢ « « المال
١٥٣٥ مجموع الاصوات

اعني أن ترجيح الزواج فاز باغلبية « واحد وخمسين صوتاً فقط » وهي نتيجة لها قيمتها في هذا الموقف، الذي أوشكت أن تتعادل فيه الكفتان

وحين انتهينا من قراءة الرسائل ووصلنا إلى هذه النهاية الاخيرة، سارعت الآنسة إلى التليفون تزف البشرى إلى صديقها الطبيب وهي فرحة طروبة بها، فجاء الينا — في المكتب — بعد دقائق ليتحقق الامر بنفسه، وليقدم تهنئته لعروسه، وكان لقاء حار يستلزم وصفه صحائف طويلة

وفي اليوم التالي أخطر الاستاذ محمود توفيق سراج المحامي مجلس حسبي مصر وجمعية المواساة الخيرية بقرار الآنسة، وقد اعترفت واقرت تنازلها عن جميع أملاكها، فسجل هذا القرار وذهب الامر يجري مجراه الرسمي

والآن وقد تحدد موعد زفاف الآنسة بخطيبها الدكتور في يوم الاحد القادم الموافق ٢٨ فبراير الجاري، أرفع اصدق عبارات تهنئتي للعريسين متمنياً لهما الهناء، واثقاً أن هذه الصحائف ستكون ابداً ماثلة أمام عيون الزوجين تكفل لهما السعادة وتربطهما برباط وثيق لاينفصم حتى الممات

مع تكرار شكري للقراء في الختام، اعتذر لهم جميعاً عن عدم استطاعتي نشر رسائلهم، وما استطيع تفضيل واحدة عن اخرى في هذا المجال. متمنياً للجميع التوفيق والهناء.

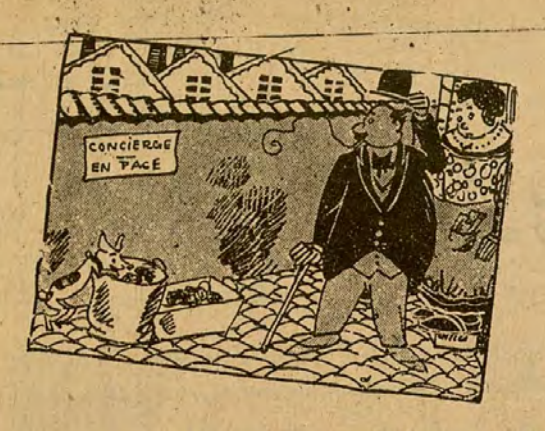
« ادى »





العسكري : ابعد ياجدع ممنوع الدخول
مندوب الجريدة : أنا منــدوب جريدة وبدي أعرف الحادثة
العسكرى : لماأنت مندوب جريدة وعاوز تدخل في الزحمة ليه ؟ ابقى اقراها في الجريدة بتاعتك
[عن ريز]

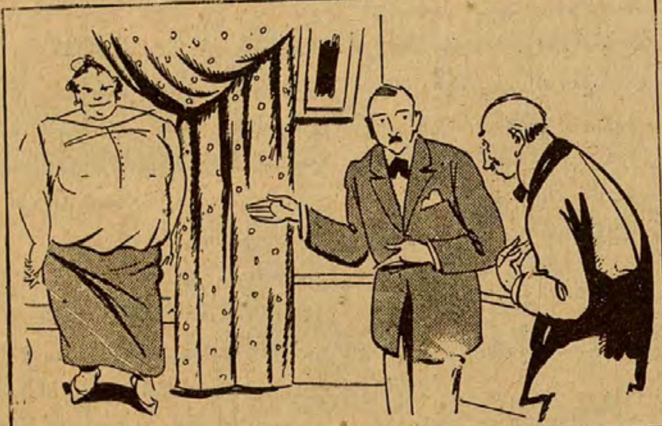
في اسفل : الام ـ (في حديقة الحيوانات) يللا بقى نروح أحسن الوقت فات
البنت ـ (ناظرة الى اليافطه) لسكن يا ماما لسه ما اتفرجناش على الشالين [عن هيومرست]



طالب السكن : الشقه دي كويسه بس جنبها مصانع عامله دوشه
صاحبة الملك : مش حاجه ، بعد خمستاشر يوم تتعودوا عليها
طالب السكن : اذاكان كده ابقى ارجع بعد خمستاشر يوم (عن بيل ميل)



التلميذ : عاوز اجازه بكرة عشان جدتي ماتت
المعلم : انت الشهر اللي فات اخدت أجازه وقلت ان جدتك ماتت ، ازاي بقى ؟
التلميذ : أيوه يا أفندى لسه ميته .
[عن پاسنج شو]



— انت أظن ما تعرفش امراتي
— لا ، ماحصل ليش الشرف ولا السرور
— السرور ؟ ! ! دنت صحيح ما تعرفهاش
(عن بيل ميل)



— محتار مش عارف أروح الفرح والا لا .
— مين اللي حايتجوز ؟
— أنا . [عن پاسنج شو]



— الله ! . . الدنيا حاتمطر ، أما الحق ارش قبل ما تنزل علي المطره تبلني
(عن ريك وراك)

قصة بوليسية

الطابع الرمادى

يعد نادي سانت جيمس من ارقى اندية نيويورك التي لا يمكن ان تضم بين جدرانها إلا علية القوم وسراتهم . وكان من تقاليد هذا النادي انه اذا ولد ولد ذكر لاحد الاعضاء قيد اسمه في سجلات النادي حتى إذا اتم علومه وبلغ سن الرشد انضم الى عضوية النادي

وهكذا اصبح جيمي ديل احد اعضاء نادي سانت جيمس ، فقد كان ابوه عضواً في النادي وكان من اغنياء المدينة المعدودين إذ كان يملك اكبر مصنع للخزانات الحديدية في الولايات المتحدة

واتم جيمي دراسته العالية في جامعة هارفارد صغيراً اذ كان فتى متوقد الذهن شديد الذكاء . وكانت رغبة والده ان يشتغل ابنه في مصانعه بعد اتمام دراسته مبتدئاً من اسفل الدرج كاحد العمال حتى يتدرب على العمل ويدرك اهميته . فامضى جيمي اربع سنوات في مصانع والده قبل ان يموت ذلك الوالد فيصبح هو مدير المصانع وصاحبها

ولكن ميول جيمى لم تكن متجهة الى إدارة المصانع فما لبث أن باعها بثمن باهظ وكانت والدته قد سبقت والده الى الحياة الباقية بسنتين ، فعاش عيشة الشاب الاعزب السرى في القصر الذى خلفه له والده في احسن احياء المدينة

هـذا هو جيمي ديل الذي جلس في ذات ليلة الى احدى الموائد الصغيرة الفخمة في غرفة طعام نادي سانت جيمس وجلس قبالته صديقه هرمان كاروترس رئيس تحرير جريدة « نيوز ارجاس » يتناولان العشاء وانتهى الصديقان من العشاء واحضر الساقي القهوة واشعل جيمي سيجارا وراح ينصت بلذة الى صديقه الذي كان يقول :

— انني لا أدعي الغرام بدرس الاجرام واخلاق المجرمين ، ولكني آسف لاختفائه

فأجابه جيمي :

— لعل السبب ان حوادثه كانت من مروجات جريدتك، والحق أنه من المؤسف ان يختفى هكذا بعد ان خلق لنفسه ذلك الاسم الغريب « الطابع الرمادي » .. من الذي أطلق عليه هذا الاسم يا كاروترس ؟

— أتعني يا جيمي انك لم تسمع بحكايته من قبل ، ومنذ سنة فقط كانت الجرائد لا تخلو من ذكر حوادثه ؟ !

— ولكنني لا أقرأ حوادث السرقة والاجرام ، ولذلك أطلب منك ان تروي لي قصته

— لقد كان الطابع الرمادي أغرب وأدهش والطف لص سجل اسمه في سجلات الاجرام ، بل يمكن القول انه كان ملك اللصوص جميعاً . وقد اكون مخطئاً إذا وصفته بالمهارة والذكاء والجرأة فقط ، وأعتقد انه يقدم على معظم مغامراته وحوادثه لا لشيء سوى التسلية وغرامه بالمخاطرات والضحك من رجال البوليس والصحافيين . وطالما حلمت بطوابعه الرمادية — التي كانت سبباً في تسميته بذلك الاسم — وهي تلك الطوابع التى يلصقها في مكان ظاهر كلما أقدم على سرقة ، فلا يكاد البوليس يصل إلى مكان الحادث حتى يرى طابعه الرمادي فيعلم انه صاحب الفعلة

— ولكنني ما زلت أجهل العلاقة بينك وبين « الطابع الرمادي »

— ان علاقتي به وثيقة جداً ، فقد كنت مخبراً جنائياً في الجريدة عند ما ابتدأ ظهوره ، وكانت أمنية حياتى ان أقبض عليه وأغلبه على أمره ، ولكنه كان كما قلت ماهراً ذكياً وجريئاً وطالما ضحك مني ومن محاولاتي الفاشلة فكان يرسل لى الخطابات ملأى بالسخرية اللاذعة يطلعني فيها على سبب فشلي واخطائي التى أتيتها . ولكنني كنت دائماً أؤمل ان أقبض عليه يوما وأعتقد انني كنت أنجح لو طال أجله ..

— لو طال أجله ! وهل مات ؟

— هذا هو الارجح ، فقد انقضت سنة كاملة دون ان نسمع عنه شيئاً

— ولكن ليس هذا دليلا على انه مات إذ ربما تكون نفسه قد عافت السرقة فأقلع عنها

— قد يكون ذلك معقولا لو كان «الطابع الرمادي» لصاً عاديا ، ولكنه كان فناناً يسري فن اللصوصية في عروقه مجرى الدم فلا يعقل انه يمكنه الحياة بدون المخاطرات واقتحام المصارف والخزانات الحديدية ، فلا شك انه مات ، وانني مستعد ان اراهن على ذلك بأي مبلغ شئت

— ألم تفكر في البحث عن المرأة

وما كاد جيمي ينطق بهذه الجملة حتى بدت الدهشة على وجه صديقه فسأله :

— أراك دهشت فما السبب ؟

— لاشيء سوى ان «الطابع الرمادي» كان دائما يكتب لى أن أفتش عن المرأة ، وقد قلت انت هـذه الجملة عرضاً وفجأة فذكرت خطاباته الهازئة التي كان يرسلها لي .. ولكنني لا أظن هناك امرأة واعتقد أنه يعمل دائما بمفرده وهـذا هو السر في أن أحداً لم يتمكن من الايقاع به . والامر الذي يحيرني حقا هو انه لا يقدم على مجازفاته للسرقة إذ ان معظم حوادثه كانت مقصورة على اقتحام مصرف أو منزل وفتح الخزانة الحديدية دون ان تمتد يده إلى ما في الخزانات من أموال ومجوهرات كأنما يبغي من عمله

المجون والدعابة وأغاظة رجال البوليس فقط
— ان حديثك ممتع الليلة يا كاروترس فارو لي بعض وقائعك مع «الطابع الرمادي»
— اني آسف ياجيمي إذ لا يمكنني أن اتأخر اكثر من ذلك فقد حان ميعاد عملي في الجريدة
ونهض الصديقان فاوصل جيمي صديقه حتى باب النادي ثم عاد إلى قاعة اللعب حيث اضطره بعض الاعضاء إلى مشاركتهم في لعب البريدج ساعتين قبل أن يتوجه إلى منزله
ووصل جيمي الى منزله قبل منتصف الليل بدقائق وفتح له الباب خادم شيخ ما كاد جيمي يراه حتى قال دهشا :
— هالو جاسون ، ألم تنم بعد ؟
فاجابه الخادم الشيخ :
— كنت على وشك ان آوى الى فراشي في الساعة العاشرة عند ما حضرت سيدة شابة تحمل خطابا لك . .
فقاطعه جيمي وسأله في اهتمام زائد :
— ما شكلها يا جاسون ؟

فبهت جاسون لهذا السؤال الذي لم يكن ينتظره وقال :

— لا أدري ياسيدي إذا كان في امكاني وصفها ، ولـكن يمكنني أن اقول انها سيدة حسنة الهندام ووجهها جميل

— وما لون شعرها وعينيها وشكل أنفها وذقنها ؟

— لا يمكنني يا سيدي أن اصف ذلك بالضبط إذ لم أعن بكل ذلك ، وإنما أذكر أن شعرها ليس أشقر ولا اسود فاحماً !

وعلم جيمي من هذا الوصف أنه لايمكنه الاستفادة من خادمه الشيخ وقال في لهجة تدل على مبلغ استيائه :

— وددت لو دفعت نصف ثروتي على أن أكون مكانك الليلة يا جاسون . . . ولـكن دعنا من هذا . . تقـول ان هذه السيدة حضرت ، اذن فقـد قلت لها انني لست موجوداً فاجابتك بانها تعلم ذلك ، أليس كذلك ؟ وتركت لي خطابا بعـد أن نبهت أنني يجب أن أقرأه الليلة حال وصولي وفي أيـة ساعة ، كما أخبرتك أنه لا حاجة بك إلى مخابرتي بالتلفـون في النادي ، ألم يحدث كل هذا ؟

ففغر الشيخ فاه دهشة ثم قال :

— يالله ! إن هذا هو ما حدث بالضبط يا سيدي

وسكت جيمي برهة ثم عاد يقول :

— اسمع يا جاسون ، إذا حضرت هذه المرأة مرة ثانية في مستقبل الايام فعليك أن تستدرجها حتى تدخل المنزل ، فاذا لم يمكنك استدراجها استعمل القوة ، اقبض عليها واحتجزها ، افعل ما بدا لك ولـكن لا تدعها تذهب قبـل أن أحضر وأراها

ووقف جاسون ينظر إلى سيده وقـد خيل اليه انه قد فقد قواه العقلية ، ثم هز رأسه وقال :

— استعمل القوة ياسيدي ؟ لا أخالك تعني ما تقول

فابتسم جيمي ابتسامة مرة وقال :

— انى اعنى كل كلمة مما قلته ياجاسون والآن أين هذا الخطاب ؟

— على مكتبك يا سيدي

فسار جيمي ديل ناحية الدرج ولـكنه عاد إلى حيث كان جاسون واقفاً وقال :

— لقد خدمت اسرتنا يا جاسون سنوات طويلة منذ أيام والدي ، وأظن انه يمكنني الاعتماد عليك

فأجاب الشيخ بحرارة :

— بكل تأكيد يا سيدي

— إذن عليك ان تذكر دائماً ما أقوله لك الآن . . يجب الا تفتح فمك بكلمة لأي مخلوق كان ، إذ ان هـذه المرأة هي أخطر شخص يمكنه ايصال الأذى إلى ، وعليك ان تنفذ ما أمرتك به بصددها . والآن يمكنك ان تذهب وتنام اسعدت مساء

وصعد جيمي ديل الى الطابق الاول ففتح باب غرفة مكتبه ودخل ثم أغلق الباب وراءه ، وضغط على الزر الـكهربائي فأضاءت الغرفة الفخمة عدة مصابيح في أركانها وتقدم جيمي على مهل إلى المكتب والتقط الخطاب الموضوع عليه فقلبه في يده لحظة ثم قربه من أنفه وراح يشم رائحـة العطر الخفيفة المنبعثة منه ثم قال يحـدث نفسه :

« نفس الورق ونفس الخط ونفس الرائحة »

وضحك جيمي فجأة ثم سار إلى أحـد المقاعد الوثيرة فجلس عليه وفتح الخطاب وأخرج منه خمس صحائف مكتوبة بخط نسائي دقيق ، ثم راح يقرأها ببطء وانعام حتى انتهى منها فأطرق يفكر وجعلت أصابعه تقطع الاوراق في غير وعي . وما لبث ان هز كتفيه ثم قام فجمع الاوراق المقطعة وسار الى المدفأة فأشعل في الأوراق النار حتى أصبحت رماداً ازال أثره بعناية

ووقف جيمي برهة أمام المدفأة يدخن سيجارة أشعلها ، ثم راح يقطع أرض الغرفة الواسعة جيئـة وذهاباً وقد تجسمت في خطواته المتئدة قوة جسمه الهائلة

وانقضت بضع دقائق قبـل ان يقف جيمي أمام خزانة حـديدية ويمد يده الى اقفالها السرية يعالجها بأصابعه الدقيقة المتمرنة ، وما هي إلا ثوان حتى كان باب الخزانة مفتوحاً فأخرج منها لفافة سميكة من الجلد وأغلق باب الخزانة ثانية ، ثم فتح باب الغرفة وسار الى غرفة نومه حاملا اللفافة في يده حتى اذا ما وصل اليها تلفت يميناً ويساراً ثم دخل وأغلق الباب بالمفتاح

واسرع جيمي فخلـع ملابس السهرة وارتدى بذلة عادية داكنة اللون ، ثم فك اربطة اللفافة فظهر حزام عريض من الجلد به جيوب صغيرة عديدة في كل منهـا آلة دقيقة من الفولاذ ، ولم تكن هذه الآلات الدقيقة سـوى مناشير ومفاتيح ومختلف الادوات التي يحتاج اليها اللص في فتح باب أو خزانة وفي أحد الجيوب قناع أسود من الحرير

وتمنطق جيمي بهـذا الحزام تحت صدريته ثم اتم ارتداء ملابسه بعد أن اخرج القناع من جيب الحزام ووضعـه في جيب ردائه ، وسار الى دولاب فتحه واخرج منه مسدساً صغيراً ومصباحاً كهربائياً وضعهما في جيبه ، وقبعة قاتمة اللون عريضة لبسها فلم يعد في الامكان تبين ملامحه . ولما اتم كل هذه الاستعدادات غادر منزله وسار قليلا حتى خرج الى الشارع العمومي فركب احدى سيارات الاوتوبيس التي سـارت مخترقة الشوارع حتى وصلت الى الافنيو الخامس حي الاغنياء

ولـكن جيمي لم ينزل من السيارة في تلك البقعـة ، وظلت السيارة سائرة حتى

تركت وراءها هـذا الحي الارستقراطي وجيمي لاه عن الطريق في تفكيره

لقد كان يفكر فيها ، في تلك المرأة التي ظلت عاما لاتكتب اليـه . وتذكر خطابها الاخير الذي ارسلته اليه منذ سنة تقول فيه أن البوليس والصحف مهتمان اكبر اهتمام « بالطابع الرمادي » فالاجدر به أن يلزم جانب السكينة حتى تهدأ الحالة

وانقضى على ذلك الخطاب عام كامل الى أن فاجـأته بخطاب الليـلة . وعادت به الذكريات عندذلك الى كيفية امتهانه السرقة. فتذكر كيف أنه عند ماكان يعمل في مصانع والده كان اكبر همـه وضع تصميم اقفال للخزانات الحديدية لايستطيع أمهر اللصوص فتحها والتغلب عليها. وكانت تقارير حوادث السرقة تصل اليـه تباعاً ليدرس طريقـة اللصوص في فتح الاقفال ويتمكن من صنع اقفال لاتجدي معها هذه الطرق

ذكر أن ذلك كان أول عهـده باللصوصية ، وقد مارسها لا لانه محتاج الى مال وهو الثري الذي لديه الاموال المكدسة ، بل كان الدافع له حبه للمجازفات ومداعبة رجال البوليس ، إذ قلما كانت يده تمتد الى مابداخل الخزانات من أموال ومجوهرات ، ملصقاً طابعه الرمادي على الخزانة التي يقتحمها دلالة على انه هو الذي فتحها

وذكر حوادثه العديدة التي هزأ فيها من رجال البوليس ، إلى أن كانت تلك الليلة التي اقتحم فيها حانوت ماركس الجوهري وفتح خزانته فوجد بها عقـداً جميلا من اللؤلؤ فامسكه بيده وراح يلفه حول معصمه ليرى شكله وبهاءه، وفي تلك اللحظة فاجأه حارس الحانوت فاضطر الى الهروب حاملا العقد

وكأن تلك المرأة كانت تنتظر مثل هذا الحادث ، إذ لم يصبح الصباح حتى وصله منها خطاب تخبره فيه انها عالمة بشخصيته وانها ظلت تنتظر أن يعثر عثرة واحـدة فيسرق مرة ويصبح تحت رحمتها، وتهدده بانه إن لم يتبع أوامرها ويقوم بما تكلفه به من أعمال ويقاسمها الارباح فانها ستفضحه وتطلع رجال البوليس على سره . وتذكر جيمي حيرته في ذلك اليوم وما بعده ، وكيف أنه ظل ردحاً طويلا من الوقت يحاول معرفة كيفية وصـول هـذه المرأة إلى سره ولا يوفق

وهكذا أصبح جيمي الديل أو « الطابع الرمادي » آلة في يد هذه المرأة التي لم يرها ولا يعرف عنها شيئاً ، وهي ترسل اليه أوامرها بسرقة خزانة معينة ، فينفذ ما تطلبه منـه ويرسـل نصف ما يغنمه الى تاجر جواهر مشهور

ووصلت سـيارة الاتوبيس الى آخر محطة في الخط في أحد الأحياء الفقيرة فنزل جيمي وسار في الشارع العمومي سيراً حثيثاً بضع مئـات من الخطوات ، ثم تمهـل في

سيره إذ رأى على بعد بضع خطوات منه شرطيا قادما نحوه . ومر جيمي بالشرطي وتأكد أنه يراقبه على الرغم من تظاهره بعدم الاكتراث له. فسار نحو خمسين خطوة ثم وقف وانحنى متظاهراً بربط رباط حذائه ، ونظر خلسة إلى المكان الذي كان الشرطي سائراً فيه فلم يجد له أثراً ، فاسرع بالسير في الحارة الضيقة التي كان قد وقف أمامها

وهنا بدا جيمي بمظهر آخر ، إذ بانت في جميع حركاته دلائل القوة ورشاقة الرياضي الماهر ، فقفز من فوق حاجز خشبي يعلو عن الأرض حوالي متر ونصف وفي لحظة كان لدى الباب الخلفي لحانوت يتجر بالسلع القديمة

وامتدت يد جيمي إلى جيبه فاخرج قناعه الحريري الاسود ووضعه على وجهه ثم أخرج آلة دقيقة من حزامه عالج بها القفل لحظة ولكنه لم يوفق لفتح الباب إذ كان موصداً بمزلاج

وبدا الضيق على وجه جيمي ولكنه لم يتوان في تحسس الباب والضغط بأصابعه المدربة حتى عرف مكان المزلاج بالضبط فاخرج منشاراً دقيقا من حزامه وراح يعالج خشب الباب في هدوء عجيب

وانقضت دقيقة وأصابع جيمي تعمل في سرعة البرق ، ثم سقطت قطعة من الخشب تاركة ثقبا صغيراً ادخل فيه جيمي أصبعه وشد المزلاج وعاد يعالجه فلم تمر ثوان حتى كان الباب قد انفتح في هدوء فأغلقه وراءه

وسطع شعاع من النور من مصباح جيمي الكهربائي ، فوجد نفسه في مدخل الحانوت الخلفي وقد اكتظت فيه السلع والادوات حتى لم يعد هناك من فراغ سوى ممر ضيق إلى وجهة الحانوت فتقدم في حذر بضع خطوات ثم سطع نور مصباحه مرة ثانية وعاد يتقدم ببطء إلى أن توسط الحانوت فأضاء مصباحه لحظة أخرى وتبين على النور المنبعث منه مكان الخزانة الحديدية العتيقة الموضوعة بالقرب من الباب العمومي فاطفأ المصباح واسرع الى الباب العمومي ففتح قفله وتركه مردوداً ثم عاد الى الخزانة

وقبل أن يبتدىء في معالجة قفلها أخرج من أحد جيوب حزامه طابعا رماديا الصقه على واجهتها ثم راح يعمل أدواته الدقيقة في القفل بسرعة متناهيه

وعلى حين فجأة توقفت أصابعه الرشيقة عن حركتها وأرهف سمعه فسمع صوت خطوات آتيا من ناحية الحارة الضيقة ثم زادت الحركة وتأكد أن شخصا يحاول القفز من فوق الحاجز الخشبي

وعلت شفتي جيمي ابتسامة هازئة وعادت أصابعه تعمل في سرعة فائقة وسكون عجيب بينما كانت أذناه تتسمعان لكل حركة تصدر من الخارج

واقترب صوت الخطوات من الباب الخلفي ، وفي اللحظة التي سمع فيها جيمي الباب الخلفي ينفتح ورأى شعاعا من النور يبحث في أرجاء الحانوت كانت يداه قد توقفتا عن الحركة وباب الخزانة قد انفتح فاعاد ادواته بسرعة الى حزامه وماكاد ينتهي من الاستعداد حتى كان شعاع النور مصوبا نحوه

ولكن جيمي لم يكن يعرف التردد في وقت الخطر . فما كاد الشعاع يسقط عليه حتى قفز قفزة هائلة على مصدر الشعاع أسقطه فوق حامل المصباح الكهربائي الذي لم يكن سوى الشرطي

وساد الظلام وجيمي يناضل الشرطي الذي كان على الرغم من قصر قامته مفتول العضل قوي الجسم

ولم يطل العراك سوى دقيقة واحدة كان جيمي يحدث نفسه في أثنائها قائلا : « لقد ظن الاحمق أنني لم أره وهو يختبىء في باب العمارة التي كان يسير بجانبها »

وأخيراً تمكن جيمي من الرجل فدفعه دفعة هائلة القت به في آخر الحانوت فاصطدم بالسلع القديمة التي ابتدأت تنهال عليه وتعرقل حركته . وفي مثل لمح البصر كان جيمي قد خرج من الباب العمومي وأغلق الباب وراءه . وماكاد يسير خطوات في الشارع الذي يؤدي اليه الباب الامامي بعد أن نزع القناع عن وجهه ودسه في جيبه حتى دوى صوت صفارة الشرطي طالبا النجدة

وتلفت جيمي يمينا ويساراً فوجد أن الصفارة لم تفعل فعلها بعد . وكان على مقربة من محطة القطار الكهربائي المعلق فجرى إلى المحطة وأسرع يقفز الدرج أربعا أربعا ووصل إلى المحطة العليا في اللحظة التي كان أحد القطارات يغادرها فهرع الى باب احدى العربات وماكاد يجلس على أول مقعد يقابله حتى تحرك القطار مبتعداً عن مكان الخطر

ولم يلبث جيمي في القطار طويلا ، حتى نزل في المحطة التالية وركب القطار القادم من الناحية الاخرى ونزل بعد محطتين الى شارع أحد الأحياء الفقيرة وسار غربا الى ان وصل الى شارع متفرع من الشارع العمومى فانعطف اليه وابتدأ يقرأ ارقام المنازل خفية دون ان يجعل احداً من المارة القليلين في مثل تلك الساعة المتأخرة من الليل يلحظ أنه يفعل ذلك . ثم عرج على منزل حقير ففتح بابه بجرأة كأنه أحد السكان ودخل

وكانت ردهة المنزل مظلمة تنبعث منها روائح كريهة تدل على فقر السكان وشظف عيشهم . فتحسس طريقه الى الدرج وصعد متئداً في سكون حتى وصل الى الطابق الاخير . ووقف في الدهليز يعد الابواب من اليمين ثم تقدم الى الباب الرابع فوقف امامه لحظة أخرج منها قناعه الاسود ووضعه على وجهه ثم مد يده الى أكرة الباب وادارها فوجد أن الباب مفتوحا فدفعه فجأة ودخل الغرفة واستند بظهره الى الباب بعد ان اغلقه

وكانت الغرفة التي دخلها قليلة الاثاث

وكل مافيها ينبيء بفقر القاطنين وعوزهم وقد توسطتها مائدة حقيرة جلس اليها فتى في الثانية والعشرين من عمره معتمداً رأسه بين يديه . فما كاد يشعر بدخول جيمي حتى هب واقفاً على قدميه وقد اصفر وجهه الشاحب وبدرت من فمه صرخة خافتة

فابتدره جيمي قائلا :

— اسعدت صباحا . أن اسمك بوت هاجان . اليس كذلك ؟.. وأنت تشتغل في حانوت اسحق برولسكي تاجر السلع القديمة في شارع برودواي الغربي ؟

فارتجفت شفتا الفتى وقال وهو يجاهد كي لا تخرج الكلمات متقطعة :

— أظن . . . أظن انني وقعت . . .

وأظنك احد رجال الشرطة السريين ولو انني لم أر بوليساً سريا يلبس قناعا

فقال جيمي ببرود :

— انهم لا يفعلون ذلك عادة . ولكنها نزوة أغرم بها

وساد السكون بين الاثنين برهة ثم عاد الفتى يقول :

— سأذهب معك دون اية مقاومة . ولكني أرجو ان لا تحدث شغباً أو صوتا لانني لا أودها أن تعلم

— تودها ؟ من هي ؟

فسار الفتى على اطراف قدميه إلى باب في طرف الغرفة ففتحه ونظر إلى جيمي ديل كأنما يدعوه إلى الاقتراب

واقترب جيمي ونظر داخل الغرفة الثانية ومالبث أن بدا الالم على وجهه إذ رأى فتاة في مثل سن الفتى ملقاة على فراش رث حقير مرتدية ثيابا مهلهلة وقد شاب وجهها الهزيل اصفرار شديد وهي في شبه غيبوبة لاتعي ما يدور حولها . وقد كانت نظرة واحدة تنبيء بأن الفتاة في أشد حالات المرض والضعف وعلى مائدة صغيرة بجانب الفراش تكدست زجاجات الدواء والعلاج

وأدار جيمي وجهه عن هذا المنظر المؤلم وعاد إلى وسط الغرفة الاولى ووقف بجوار المائدة .وتقدم هاجان نحوه والتقط قبعته عن المائدة وقال في صوت ضعيف :

— هيا بنا . . اني مستعد

فقال جيمي :

— انتظر لحظة . . . . اخبرني أولا بحكايتك

فحاول هاجان الابتسام وهو يقول :

— انها زوجتي . وقد كنا نعيش هانئين حتى انتابها المرض فصرفت كل ما املك في سبيل شفائها . وتأخرت عن دفع ايجار السكن. وطال مرضها وهددني صاحب المسكن بالطرد غداً . ولم يكن لدي ما اشتري به لها الدواء اليوم . ولم يمكنني أن أراها تموت دون أن افعل شيئاً . اوانتظر حتى يلقي بها صاحب المنزل خارجاً في الغد ففي ساعة اغلاق حانوت اسحق بولسكي بدلا من ان اضع النقد المتجمع من مبيعات اليوم داخل الخزانة على جرى عادتي وضعته في جيبي واسرعت الى هنا بعد ان اشتريت الدواء وما يلزمها ودفعت ايجار المسكن ... لقد كنت اعلم اني سوف اتهم ويقبض علي ولكن ماذا افعل وقد ظللت اليومين الاخيرين اراها تتقلب الماً في فراشها دون أن يمكنني دفع الالم عنها .هل كان في استطاعتي ان اتركها تذوي امام عيني وانا مكتوف اليدين لا امدها لها بمساعدة ؟ . .

وخنقت الفتى العبرات فلم يتمكن من الاستمرار في حديثه واطرق برأسه في ذلة وانكسار . فقال جيمي وقد بانت في صوته دلائل التأثر :

— اسمع يابني . . انني لست بوليساً سرياً . وانما قدمت الى هنا لانني اقتحمت حانوت اسحق منذ نصف ساعة وفتحت الخزانة بعد ان وضعت عليها اشارة تبعد التهمة عنك وتلصقها بغيرك. وهكذا سأعطيك فرصة لتعتني بزوجتك وتتبع الصراط المستقيم

فسقطت قبعة الفتى من يده وترنح قليلا ثم قال وقد تهلل وجهه فرحاً :

— اذن لم تقدم للقبض علي ؟ انني اعدك بالعمل على رد ماسرقت جزءاً فجزءاً حتى اتم المبلغ جميعه فانا لم اسرق الالمرض زوجتي ولم أكن في يوم من الايام . . .

وتوقف الفتى عن اتمام كلامه وهو ينظر الى جيمي نظرة حائرة . فابتسم هذا وقال :

— لم تكن في يوم من الايام لصاً . اليس كذلك؟ انك تخشى ان تجرح احساسي وتؤلمني . ولكن الحقيقة انني لا اهتم بذلك مطلقاً . والآن انصحك بتنفيذ ما وعدتني به الآن من رد المبلغ المسروق والا عدت اليك وطالبتك به

فقال الفتى بحرارة :

— اذن لن تنال مليما واحداً لانني سأرد المبلغ بأسرع مايمكنني

فضحك جيمي وقال :

— أسعدت صباحاً

ثم دلف الى الخارج في هدوء

* * *

بعد ساعة من هذه الحوادث كان جيمي في غرفة نومه يخلع ملابسه عندما دق جرس التليفون ، فنظر الى آلة التليفون واستمر في خلع ملابسه

وعاد الجرس يدق بشدة ، ولكن جيمي اكمل خلع ملابسه دون ان يأبه له

ودق الجرس مرة اخرى فالتقط علبة سجائره واخرج منها سيجارة فاشعلها وراح يدخنها وهو يبتسم ثم تقدم من آلة التليفون في كسل وتراخ ورفع السماعة ووضعها اذنه ينصت الى محدثه ثم قال :

— هالو ! من ؟ انني اعجب لك يا كارتروس ولا ادرك معنى اقلاقك راحة الناس في الساعة الثانية صباحاً ؟

وسمع جيمي صديقه يقول :

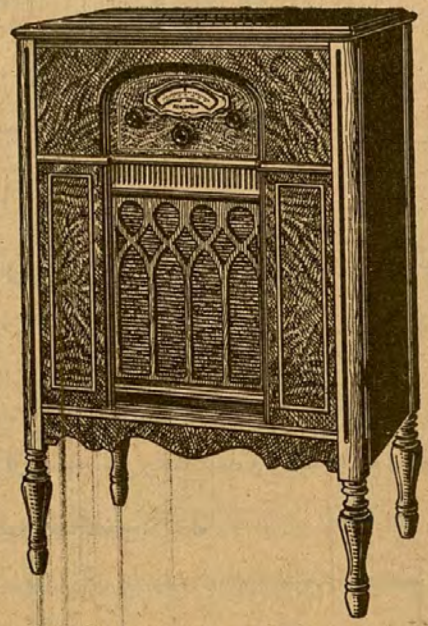
— لم افعل ذلك الا لامر هام فقد عاد « الطابع الرمادي » الى الحياة هذه الليلة !

فقال جيمي في صوت مليء بالدهشة :

— يا لله احقيق ماتقول ؟

وابتدأ كارتروس في سرد الحادث على جيمي الذي ظلت الابتسامة لاتفارق شفتيه طول مدة الحديث

ابتكار عظيم آخر فى عالم الراديو



نموذج نمرة ٨٦ — ٨ لمبات

اتقان الـ « اوتوماتيك فوليوم كونترول »

في الساعة التي يتصور غواة الراديو ان آلة « اتواتر ـ كنت » بلغت حد الكمال — تباغتهم تلك المصانع العظيمة بتحسين لم يكن في الحسبات

فالآن بفضل التحسين الذي ادخل على الـ « اوتوماتيك فوليوم كونترول » اصبح في الامكان الاستماع الى الاذاعات المحلية والخارجية بشكل منتظم يدعوا الي الطرب والانشراح . وهذه ميزة واحدة فقط من المزايا الكثيرة المتوفرة في آلات « اتواتر ـ كنت » طراز سنة ١٩٣٢

احدث ابتكارات عالم الراديو مجتمعة فى

راديو اتواتر ـ كنت

ATWATER KENT RADIO

PHILADELPHIA (U.S.A.)

يباع عنـــد

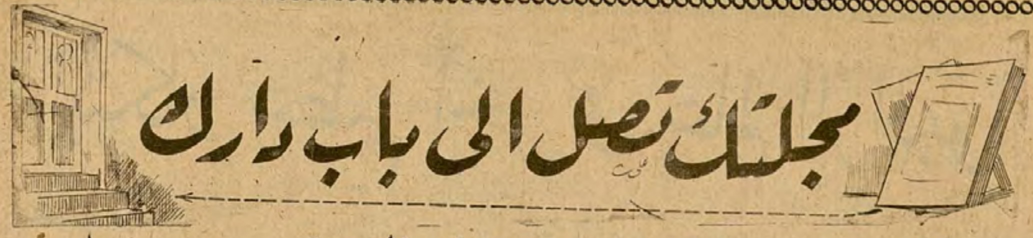
اخوان جيلا
مصر ـ ١٣ شارع المناخ ـ اسكندرية ـ ٤ شارع فؤاد الاول

اولاد م . شيكوريل
مصر ـ شارع فؤاد الاول

محلات عزورى
بورت سعيد ـ ١٥ شارع صلاح الدين

توفيق انطون عريضة
طنطا ـ شارع الشيخة صباح القديم

نجيب حنا واصف
بني مزار



كيف تضمن الحصول على مجلتك المحبوبة يوم صدورها كل اسبوع

قد يفوتك - ايها القارىء العزيز - اقتناء المجلة التي تحبها من الباعة يوم صدورها . فملافاة لذلك ورغبة في خدمتك قد اتفقنا مع متعهدينا في القاهرة والاسكندرية على ان يتولوا ايصال المجلة او المجلات التي تختارها الى باب دارك .

فنرجو ممن يود ان تصله اي مجلة يريدها الى منزله ان يفيدنا عن رغبته هذه ويوافينا باسمه وعنوانه لعمل الترتيب اللازم مع الباعة . والرجاء أن يقدم لنا طلبه وفقاً للصورة ادناه :

حضرة مدير الهلال

ارجو ان تنبهوا على باعة مجلتكم .... ان يوافونا باعدادها اسبوعياً يوم صدورها

[يذكر هنا اسم المجلة]

الى العنوان الآتي على ان ادفع لهم قيمة الاعداد اول فاول حسب ما اتفق معهم :

....

....

....

ملحوظة : هذا الطلب لا يربط صاحبه بمدة وفي امكانه ايقافه او الامتناع عن الشراء في اي وقت يريد

لا يمكن الانتفاع من هذا الامتياز فى غير القاهرة والاسكندرية

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها



٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان